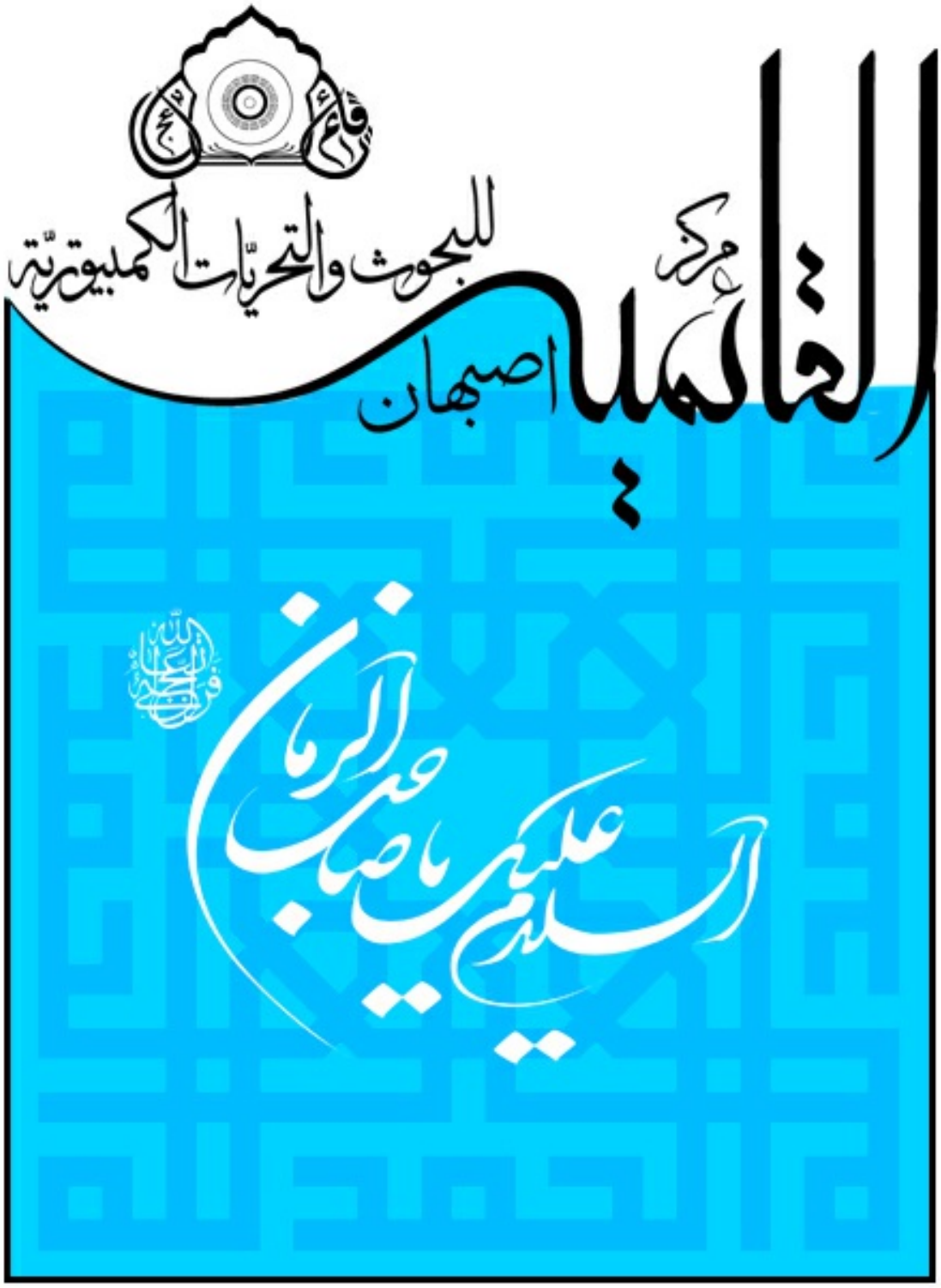

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

« ٥ »

تأليف

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه‌السلام

كاتب:

باقر شريف قرشي

نشرت في الطباعة:

مجمع جهاني شيعه شناسي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المجلد 5 14

اشارة 14

اشارة 14

مقدمة التحقيق 16

اشارة 16

تقديم 18

اضواء علي السّنّة المحمّديّة 26

اشارة 26

صحة هذا الحديث: 34

مسند الإمام 36

اشارة 36

1- إصابة السّنّة 38

2- العمل بالسّنّة 39

3- العلم 39

4- تعلّم و تعليم القرآن 40

5- طلب العلم 40

6- طلب العلم عبادة 41

7- طلب العلم للّه 42

8- طلب العلم لمجادلة العلماء 42

9- مداد العلماء 43

10- منهومان لا يشبعان 43

11- الفقيه 44

12- العالم المطاع 44
13- فضل العقل 45
14- الجهل و العقل 45
15- العالم بين الجهّال 46
16- كتمان العلم 46
17- الفتوي بغير علم 47
18- حقيقة الإيمان 47
19- توحيد اللّه 48
20- كلمة لا إله إلاّ اللّه 48
21- نعمة التوحيد 49
22- طاعة اللّه 49
23- حسن الظنّ باللّه 50
24- التمنّي لرضا اللّه 50
25- ما يقرّب الإنسان إلي اللّه 51
26- اللّه غفّار 51
27- الرسول صلّي اللّه عليه و آله يعمّم الإمام عليه السّلام 52
28- زيارة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام 52
29- وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 53
30- وصية اخري للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله 54
31- من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 55
32- من وصايا الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام: 55
33- وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لخالد 56
34- الدّين قبل الوصيّة 57
35- ترك الوصية 57
36- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 58

37- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في سفره 58
38- دعاء للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله 59
39- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في آخر الوتر 60
40- صلاة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 60
41- الصلاة الوسطي 62
42- تأخير النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للصلاة الوسطي 62
43- ذكر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في ركوعه 63
44- من أخلاق الرسول صلّي اللّه عليه و آله 63
45- ترحّم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله علي خلفائه 64
46- حوض النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و شفاعته 64
47- تعويذ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للمرضي 65
48- ضمان دين النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 65
49- آخر كلام للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله 66
50- أقرب الناس إلي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 66
51- أبعد الخلق عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 67
52- الكذب علي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 67
53- الأئمة الاثنا عشر 68
54- الإمام المهدي عليه السّلام 68
55- مهدي آل محمّد عليه السّلام 69
56- تسبيح الزهراء عليها السّلام 69
57- أفضل آية 70
58- فضل أبي ذرّ رضي اللّه عنه 70
59- عمار بن ياسر رضي اللّه عنه 71
60- عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه 72
61- مريم و خديجة عليهما السّلام 72

62- مناجاة لموسي عليه السّلام 73
63- اللّه مع بعض أنبيائه عليهم السّلام 74
64- من وحي اللّه لداود عليه السّلام 75
65- وصف كامل للإسلام 75
66- عناصر الإسلام 77
67- الضرائب الإسلامية 77
68- أنواع الجهاد 78
69- جهاد النفس 78
70- الجهاد في الفتنة 79
71- المسالمة 80
72- الحرب خدعة 80
73- الصبر 81
74- علامة الصابر 81
75- الدنيا سجن المؤمن 82
76- مرض المؤمن 82
77- أنين المريض 83
78- حقوق المسلم علي المسلم 83
79- من حقوق المسلم علي المسلم 84
80- حقوق في المال 85
81- الكسب الحلال 85
82- دعوات لا ترد 86
83- الدعاء عند لبس الثياب 86
84- بناء المساجد 87
85- الجلوس في المصلّي 87
86- الفقراء أصدقاء اللّه 88

87- فقراء أهل الصّفة 88
88- المنازل الرفيعة في الجنة 89
89- الزهد في الدنيا 90
90- مكارم الأخلاق 90
91- حسن الأخلاق 91
92- قضاء حوائج الناس 92
93- أفضل الناس 92
94- إعانة المسلم 93
95- أوصاف المؤمن 94
96- علامات للمؤمن و لغيره 95
97- حسان الوجوه 96
98- صلة الرحم 96
99- مواساة الإخوان 97
100- التودّد إلي الناس 98
101- المرء مع من أحبّ 98
102- خصال كريمة 99
103- محاسن الصفات 100
104- الآمر بالمعروف 103
105- إتمام المعروف 104
106- كمال المروءة 104
107- الحبّ و البغض 105
108- الحلم 105
109- إصلاح ذات البين 106
110- الإحسان إلي المسيء 106
111- العفو عن المسيء 106

112- الإعانة علي البرّ 107
113- أبواب البرّ 107
114- المبادرة لفعل الخير 108
115- الرفق باليتيم و الضعيف 108
116- النصيحة 109
117- المنجيات 109
118- ظلم من لا ناصر له 110
119- الأمانة 110
120- الغيرة 111
121- الكفاف 111
122- فضل الصدقة 111
123- القليل من الدنيا خير من الكثير 112
124- عدة المؤمن 112
125- ترك الكلام فيما لا يعني الإنسان 113
126- الكلمة الحكيمة 113
127- الأعمال المبعدة للشيطان 114
128- الاستغفار للأبوين المشركين 114
129- الاتّقاء من الغضب 115
130- النهي عن الكذب 115
131- النهي عن الحلف باللّه 116
132- كفّ اللسان 116
133- تفريج الأزمات 117
134- ما يقول العاطس 117
135- ترك الشهوة 118
136- خصال مذمومة 118

137- حرمة البذاء و الفحش 119
138- المزاح و الكذب 120
139- سوء الخلق 120
140- شرّ الناس 121
141- العبس في وجوه الإخوان 122
142- ذو الوجهين 122
143- ذنوب تعجّل العقوبة 123
144- من موجبات العقوبة 124
145- تارك الصلاة 124
146- من قواصم الظهر 125
147- سبعة لعنهم اللّه 125
148- أهل المعاصي 126
149- الوضيع 126
150- كفران النعمة 127
151- الاحتكار 127
152- هلاك الناس بالدرهم و الدينار 128
153- الغيبة 128
154- قساوة القلب 128
155- إذلال النفس 129
156- السؤال عن غني 129
157- الغضب 130
158- العجلة 130
159- البغي و الحسد 131
160- الاستخفاف بالدّين 131
161- المروق من الدّين 131

162- الاعتصام بغير اللّه ـ 132
163- الإهانة باستحقاق الجماعة ـ 133
164- نخوة الجاهليّة ـ 133
165- التزيّن للناس ـ 134
166- عقاب مدمن الخمر ـ 134
167- موبقات و منجيات ـ 135
168- خصال مذمومة و خصال كريمة ـ 135
169- المحاسن و القبائح ـ 136
170- اعطيت ما لم يعط أحد ـ 137
171- التقيّة ـ 137
172- حلّية المتعة ـ 138
173- مني ـ 139
174- الزكاة ـ 139
175- إبل الصدقة ـ 140
176- الغنم و الحرث ـ 140
177- الذبيحة لغير اللّه ـ 140
178- حيوانات لا يضحّي بها ـ 141
179- رفع القلم عن ثلاثة ـ 142
180- الأمان من الغرق ـ 142
181- رؤية الهلال ـ 143
182- النظر في المرآة ـ 143
183- النظر إلي المجذومين ـ 144
184- حثو التراب علي الميّت ـ 144
185- مفارقة الأحباب ـ 145
186- التأمّل في المواعظ ـ 145

187- أربعة تذهب ضياعا 146
188- أنواع الكلام 146
189- سريرة الإنسان وعلانيته 147
190- الاهتمام بالرزق 148
191- رأس العقل خصلة 148
192- الذهب و الحرير 148
193- بيع غلامين أخوين 149
194- الورد 149
195- الفاكهة الجديدة 150
196- الأكل علي الجنابة 150
197- غسل جميع البدن من الجنابة 151
198- البول تحت الشجرة 151
199- البول في النهر الجاري 152
200- البول قائما 152
201- تارك الوضوء 152
202- دخول الحمام بمئزر 153
203- الخضاب 153
204- السواك 154
205- الطهور مفتاح الصلاة 154
206- إخراج أهل نجران من الجزيرة 155
207- دعوة المظلوم 155
208- المقتول دون ماله 155
المحتويات 157
تعريف مركز 167

موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المجلد 5

اشارة

سرشناسه:قرشي، باقرشريف، 1926 - م.

Qarashi, Baqir Sharif

عنوان و نام پديدآور: موسوعة الامام اميرالمومنين علي بن ابي طالب عليه السلام/ مولف باقر شريف القرشي

مشخصات نشر:قم: مجمع جهاني شيعه شناسي

مشخصات ظاهري:11ج.

شابك:دوره: 978-600-6164-72-4 ؛ 90000 ريال: ج. 1: 978-600-6164-65-6 ؛ ج.2و3 978-600-94930-7-4 : ؛ ج. 4 978-622-962924-6:

وضعيت فهرست نويسي:فيپا

يادداشت:ناشر جلد دوم و سوم و چهارم انتشارات دارالتهذيب است .

مندرجات:ج. 1. زندگاني و فضايل امام علي عليه السلام در قرآن و سنت.- ج.2 و 3. امام علي (ع) در عهد پيامبر و دوران خلافت

موضوع:علي بن ابي طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40 ق.

موضوع:علي بن ابي طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده:مجمع جهاني شيعه شناسي

شناسه افزوده:The World Center for Shite Studies

رده بندي كنگره:BP37/ق36م8041 1393

رده بندي ديويي:297/951

شماره كتابشناسي ملي:3726762

ص: 1

اشارة

موسوعة الامام اميرالمومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

مولف باقر شريف القرشي

ص: 2

مقدمة التحقيق

اشارة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَ مـا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ النحل: 64 سٌ نَّةَ اللّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً الفتح: 23 وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا الحشـر: 7 قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها. وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسّاها الشـمس: 9 و 10 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ الحاقّة: 40

ص: 3

تقديم

1 تأتي السـنّة النبوية في الأهميّة بعد القرآن الكريم، فلها دورها المشرق في بناء صرح الإسلام، و إنشاء قواعده، و تأسيس حضارته... و هي منهج كامل لجميع ما يسعد به الإنسان نفسيا و اجتماعيا، فقد أقامت له قواعد الأخلاق، و اصول الآداب، و ما يتميّز به الإنسان من الصفات الحميدة، و الأوصاف الشـريفة، فقد عبّدت له الطريق و أوضـحت له القصد، و حرّرته من جميع الخلفيات التي تلقي به في قرار سـحيق من مآثم هذه الحياة.

2 و تكفّل القرآن الحكيم بتأسـيس القواعـد العامّة للتكاليف الشـرعية من العبادات و المعاملات، و العقود و الايقاعات من دون أن يعرض إلي كيفيّاتها و كمياتها و أجزائها و شـرائطها و موانعها، إلاّ انّ السـنّة قد تبنّت تفصـيل ذلك، و أوضحت جميع ما يرتبط بالتكاليف الشرعية، فكانت بذلك عنصـرا مهما في بناء العقيدة الإسلامية، فقد ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباط الجزء بالكلّ، و كلاهما يعملان علي تطوير حياة الإنسان، و تهذيب سلوكه، و إبعاده عن شرور هذه الحياة.

3 و نعني بالسـنّة النبوية قول النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و فعله و تقريره، أمّا قوله: فهو ما يؤثر عنه من الأحكام الشرعية التكليفية و الوضعية، و فنون الآداب و مكارم الأخلاق. و أمّا فعله فهو أن يعمل شيئا، و هو دليل علي إباحته بالمعني الأعم و لو كان غير مشروع لما جاز أن يعمله. و أمّا تقريره فهو أن يري أحدا من المسلمين يعمل شيئا فأقرّه عليه، و هو دليل علي مشروعيته؛ إذ لو كان محرّما لوجب عليه أن ينهاه و يصدّه عنه.

4 و تري الشـيعة أنّ من صـميم السنّة النبوية قول أئمّة الهدي عليهم السّلام و فعلهم و تقريرهم، فإنّها امتداد ذاتي للسنة النبوية، و هذا الرأي وثيق للغاية، فإنّ من يلحظ سيرتهم يجدها تنبض بروح النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و هديه و سلوكه و اتّجاهاته و التزامه بحرفية الإسلام، فهم أوصياؤه و خلفاؤه و أرصدته التي أقامها لاصلاح امّته، فقد قرنهم بمحكم التنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و جعلهم سفن النجـاة و أمن العبـاد، فحـديثهم حـديث الرسـول صـلّي اللّه عليه و آله، و فعلهم فعله، و تقريرهم تقريره، و ليس في ذلـك خروج عن المناهج العلمية أو انحراف عن الطريق القويم.

5 و لم يكتب للأحاديث النبوية أن تدوّن في عهد الرسول صلّي اللّه عليه و آله، و إنّما ظلّت محفوظة في

قلوب أهل بيته و أصحابه و طبعت في ضمائرهم و دخائل نفوسهم، و بعد انتقال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إلي حضيرة القدس، رأي مفكّرو الصحابة ضرورة تدوين الأحاديث النبوية خوفا عليها من التلف و الضياع و الزيادة و النقصان، و عرضوا ذلك علي أبي بكر و مستشاره و وزيره عمر بن الخطاب، فلم يستجيبا لهم بحجّة أنّها لو سجّلت في كتاب واحد لا نشغل بها المسلمون عن قراءة كتاب اللّه تعالي!؟ و هو اعتذار مهلهل، و الذي نراه بمزيد من التأمل الذي لا يخضع لهوي و لا لعاطفة أنّ السبب في ذلك هو أنّ كوكبة من الأخبار قد أشادت بفضل أهل البيت، و ألزمت المسلمين بمودّتهم و طاعتهم و ترشيحهم لقيادة الامّة. الأمر الذي يتنافي مع احتلالهم لمركز الخلافة، و إبعاد أهل البيت عليهم السّلام عن قيادة الامّة، و جعلهم بمعزل عن الحياة السياسية العامّة في البلاد.

6 و لو دوّنت الأحاديث النبوية بإشراف الإمام عليّ عليه السّلام و غيره من كبار الصحابة لما مني الإسلام بكارثة الوضّاعين الذين لا يرجون للّه وقارا، فقد عمدوا إلي افتعال الأحاديث و نسبتها إلي الرسول صلّي اللّه عليه و آله، و معظمها قد حملت معول الهدم علي الأفكار الإسلامية المشرقة التي تدعو إلي تحرير الإنسان، و سلامته من الانحطاط و التأخر.

و من المؤسف جدا أنّ كثيرا من الأخبار الموضوعة قد دوّنت في الصحاح و السنن من دون دراية المؤلّفين لها بوضعها و افتعالها، و نحن علي ثقة أنّهم لو علموا زيفها لما سجّلوها في كتبهم، و تبرّءوا منها.

7 و تشكّلت لجان الوضع بصورة رسمية و مكشوفة في عهد معاوية عميد الاسرة

الأمويـة، الـذي لـم يـأل جهـدا في محق الإسـلام، و إطفـاء نوره و إخفاء معالمه، و ليس في هـذا القول تجنّيا عليه أو انقيادا لعاطفـة، و إنّما الدراسـة الواعيـة لأحـداث التأريـخ هي التي تـدلّل علي ذلك، فقد تفجرت سياسـته بكلّ ما خالف كتاب اللّه تعالي و سـنّة نبيّه و التي منها إعدامه لأعلام الإسـلام أمثال حجر بن عدي و عمرو بن الحمق الخزاعي، و اغتياله لسـبط رسول اللّه الإمام الحسن عليه السّلام و غير ذلك من الأحداث الجسام.

و علي أي حال فقـد عمـد معاويـة إلي عصابـة من حزبه و عملائه إلي افتعال الحـديث و تنسـيقه ليعارض به الأحاديث النبويـة البالغة حدّ الاعجاز في فصاحتها و بلاغتها، و فعلا فقد وضـعت الأحاديث، و هي ذات ألوان متعدّدة بعضها في فضائل الصحابة، و بعضها في ذمّ أهل البيت عليهم السّلام دعاة العدل الاجتماعي، و بعضها في الحطّ من قيمة الأنبياء عليهم السّلام.

و قد عرض لزيفها الإمام شـرف الدين، و العلامة الكبير الشـيخ محمود أبو رية في كتابه «أضواء علي السنّة المحمّدية» و كانت بحوثهما عن الأحاديث الموضوعة مشرقة بالروح العلمية النزيهة التي لـم تجنح لعاطفة و لا لتقليد.

8 و اسـتخدمت الحكومات القائمة في تلك العصور من الأمويين و العباسـيين الأحاديث الموضوعة سلّما لسياساتهم القائمة علي الظلم و الجور، و علي إرغام الناس علي ما يكرهون، فقد تمسّكوا بما وضـعه الوضّاعون من إعفاء زعيم الدولة عمّا يقترفه من السيّئات و الآثام، و أنّ اللّه تعالي لا يحاسـبه عليها في الـدار الآخرة، و أنّه ليس كبقيـة الناس الـذين يحاسـبهم اللّه تعالي علي ما صدر عنهم من شـرّ و إثم في دار الـدنيا. و علي أي حال فإنّ الأحاديث الموضوعة قد ألقت المسـلمين في شـرّ عظيم، و صدّت الكثير منهم عن الطريق القويم الذي رسـمه الإسلام ليكونوا قادة الامم و الشعوب.

9 و استشف الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله من وراء الغيب ما تقوم به بعض النفوس المريضة و الضمائر الرخيصة من افتعال الحديث و نسبته إليه، فحذّرهم و خوّفهم عقاب اللّه تعالي، قال صلّي اللّه عليه و آله: «من كذب عليّ متعمّدا(1) فليتبوّأ مقعده من النّار»(2). و لكنّهم لم يحفلوا بتحذير النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، و أصرّوا علي غيّهم فعمدوا إلي افتعال الأحاديث، و نسبتها إلي الرسول صلّي اللّه عليه و آله، و معظمها تتنافي مع روح الإسلام و هديه، و قد انتهكت بموضوعاتهم حرمة الإسلام الذي بني علي الصدق و قول الحقّ.

و علي أي حال فقد أحصي المحقّق الأميني عدد الوضّاعين (620)(3) وضاعا، فالويل لهم علي ما اقترفوه من الإثم فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ(4).

10 و نعود للحديث عما اثر عن إمام المتقين الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام من الأحاديث التي

1- قال المحقق الكبير الشيخ محمود أبو رية : « وقد عنيت بالبحث عن حقيقة هذا الحديث حتي وصلت بعد طول السعي إلي أنّ كلمة (متعمّدا) لم تأت في روايات كبار الصحابة ... » _ أضواء علي السنّة المحمّدية : ص ٧.

2- الحديث متواتر صحيح.

3- الغدير ١٠ : ١٨٥ _ ٢٣٦.

4- البقرة : ٧٩.

رواها عن أخيه و ابن عمّه سيّد المرسلين النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، فإنّ معظمها تتعلّق بالآداب و حسن السلوك، و بناء شخصية الإنسان المسلم علي اسس رفيعة متوازنة من الكمال و حسن الأخلاق، و ما يتعلّق بروابطه الاجتماعية، من الاهتمام بالصالح العام، و تبنّي قضايا مجتمعه و غير ذلك ممّا يتعلّق بتطوّر الحياة الإسلامية في جميع مناطق العالم الإسلامي. إنّ أحاديث النبيّ صلّي اللّه عليه و آله التي يرويها وصيّه و باب مدينة علمه، الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام تتميّز بما تحمله من طاقات ندية خلاّقة، تسمو بالمجتمع الإسلامي إلي أرقي مستويات الكمال و التهذيب، و تحقّق له القيادة العامة لشعوب العالم.

11 ألّف المؤرخ الكبير أبو جعفر الطبري كتابا أسماه «تهذيب الآثار و تفصيل الثابت عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله من الأخبار» عرض فيه للأخبار النبوية التي رواها أعلام الصحابة، و هو يقع في عدّة أجزاء، نسب كل جزء منها إلي علم من أعلام الصحابة، سجّل فيه ما رواه عن الرسول صلّي اللّه عليه و آله بعنوان مسند الصحابي فلان، و من هذه المسانيد (مسند عليّ) ذكر فيه روايات عن الرسول صلّي اللّه عليه و آله، و من مزايا هذا المسند أنّه دون الرواية التي يرويها الإمام عليه السّلام ثمّ ذكر لها مماثلا من طرق اخري، ثمّ ما ذكر بعد ذلك ما يعارضها من الروايات، و يختار بعد ذلك ما يذهب إليه، و الكتاب طريف و مفيد للمعنيين بهذه البحوث، و عدد ما جاء في مسنده عن الإمام عليه السّلام (43) حديثا.

12 و أودّ أن أعرض إلي أنّ ما سجّلته في هذا الكتاب من روايات الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

ليست هي جميع رواياته عنه، و إنّما هي جزء بسيط منها، فإنّ الإمام عليه السّلام من ألصق الناس برسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و هو باب مدينة علمه، و قد وعي بصورة جازمة جميع أحاديثه، و سجّلها في دخائل نفسه، و أشاعها بين الناس، فليس هذا الكتاب إلاّ بعض أحاديثه عنه، و المتتبّع يجد أضعافها في مصادر الحديث و السنّة.

و من الخطأ الواضح أن أدّعي الاحاطة التامّة و المستوعبة لجميع أحاديث الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله فإنّ ذلك أمر بعيد المنال، و أستغفر اللّه تعالي إن صدرت عنّي دعوي ذلك.

إنّه تعالي وليّ التوفيق النّجف الأشرف باقر شريف القرشي 25 /ذي القعدة/ 1419 ه

اضواء علي السّنّة المحمّديّة

اشارة

ص: 13

و ألقي الإمام عليه السّلام الأضواء بصورة موضوعية و شاملة علي رواة الأحاديث النبوية، و عرض بتحليل رائع لدوافع رواياتهم عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، التي هي متباينة كأشدّ ما يكون التباين، فقد عمد بعضهم إلي وضع الأحاديث و افتعالها، و سها آخرون عن نصوص الأحاديث فرووا ما يغايرها، إلي غير ذلك من الدوافع و الأغراض، و من المؤكّد أنّ المسلمين لو علموا أو ميّزوا الأحاديث المفتعلة لتبرّؤا منها، و ما سجّلها الثقات في السنن و الصحاح.

و علي أي حال فيعتبر حديث الإمام عليه السّلام في هذا الموضوع من أروع الدراسات العلمية عن الأحاديث النبوية، و قد

روي ذلك الثقة الزكي سليم بن قيس الهلالي(1)

1- سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي ، من أصحاب أمير المؤمنين ، وأصحاب الأئمّة الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في رجاله ، وقد طلبه الحجّاج الطاغية الأثيم ليقتله فهرب منه ، وأوي إلي أبان بن أبي عيّاش ، فاستقام عنده ، ولمّا حضرته الوفاة دفع إليه كتابه الذي سجّل فيه الأحاديث المروعة التي وقعت بعد وفاة رسول الله ، وعاني ويلاتها وكوارثها عترة رسول الله. ويعتبر كتابه عند النعماني من أكبر كتب الاصول التي رواها أهل العلم ، وأنّ جميع ما فيه صحيح قد صدر من المعصوم عليه السلام ولا بدّ من تصديقه وقبول رواياته إلاّ أنّ الشيخ المفيد رحمه الله لم يوثق هذا الكتاب لأنّه قد حصل فيه خلط وتدليس. وقد أطال السيّد الاستاذ الخوئي البحث في تحقيق هذا الكتاب ، ومدي صحّة الناقدين له ، وقد ناقش جملة من أقوال الناقدين ، وأنّها بعيدة عن الصحّة ، يراجع في ذلك معجم رجال الحديث ٨ : ٢١٨ _ ٢٣٠.

قال: قلت لأمير المؤمنين: إنّي سمعت من سلمان الفارسي و المقداد و أبي ذرّ شيئا من تفسير القرآن، و أحاديث عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبيّ اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنتم تخالفونهم فيها، و تزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أ فتري الناس يكذبون علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله متعمّدين، و يفسّرون القرآن بآرائهم؟ لقد طلب سليم من الإمام عليه السّلام أن يوضّح له الحال في شأن بعض الأخبار، و تفسير بعض آيات الذكر الحكيم التي ينقلها حماة الإسلام أمثال سلمان الفارسي و أبي ذرّ و المقداد، و الإمام يقرّها، و هناك طائفة من الأخبار و تفسير بعض الآيات، و الإمام ينكرها، فما هو الصحيح منهما؟ فأجابه الإمام بهذا الجواب الرائع قائلا:

«قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي النّاس حقّا و باطلا، و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و عامّا و خاصّا، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله علي عهده حتّي قام خطيبا، فقال:

أيّها النّاس، قد كثرت عليّ الكذّابة فمن كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النّار.

ثمّ كذب عليه من بعده. و إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الايمان، متصنّع بالإسلام(1)، لا يتأثّم و لا يتحرّج أن يكذب علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله متعمّدا، فلو علم النّاس أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه، و لكنّهم قالوا: هذا قد صحب

1- متصنع بالإسلام : أي مدلس به.

رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و رآه و سمع منه... و أخذوا - أي الناس - عنه، و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره اللّه عن المنافقين بما أخبره، و وصفهم بما وصفهم فقال عزّ و جلّ: وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ(1)، ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلي أئمّة الضّلالة و الدّعاة إلي النّار بالزّور و الكذب و البهتان، فولّوهم الأعمال، و حملوهم علي رقاب النّاس، و أكلوا بهم الدّنيا، و إنّما النّاس مع الملوك و الدّنيا إلاّ من عصم اللّه...».

و حكي هذا المقطع من حديث الإمام عليّ عليه السّلام امورا بالغة الأهمّية و هي:

أولا: أنّ ما بأيدي الناس من الأحاديث التي يروونها عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله متباينة لا يعرفون واقعها، فبعضها صدق، و بعضها كذب، و هي بين عامّ و خاصّ، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و قد جهلوا ذلك، و لم يميّزوا بعضها عن بعض.

ثانيا: أنّ الكذب علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله لم يحدث بعد وفاته، و إنّما كان في حياته، ممّا دعا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أن يحذّر الكاذبين، و شدّد عليهم النكير، و بشّرهم بنار جهنّم.

ثالثا: ذكر أنّ نقلة الحديث أربعة أشخاص، و ذكر القسم الأوّل و هم المنافقون الذين يظهرون الإسلام بألسنتهم و قلوبهم مطوية علي الكفر و الإلحاد، و هؤلاء لا يتحرّجون من الكذب علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و افتعال الأحاديث الباطلة و نسبتها له، و لو علم الناس بافتعال أحاديثهم لما أخذوا بها و اجتنبوها، لقد اغترّ الناس بهم لأنّهم رأوا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و صحبوه و سمعوا منه، و ظنّ الناس بهم خيرا، و لم يعرفوا واقعهم أنّهم علي ضلال... و هؤلاء المنافقون أمثال سمرة بن جندب و عمرو بن العاص

1- المنافقون : ٤.

و مروان بن الحكم و أشباههم من المنافقين.

رابعا: أنّ المنافقين من الرواة قد تقرّبوا إلي السلطة الأموية الظالمة، و أخذوا ينشرون بين الناس الأحاديث المنكرة تقرّبا للأمويين، فمنحتهم السلطة الوظائف المهمّة في الدولة، و حملوهم علي رقاب الناس... و هؤلاء الصنف الأوّل من الرواة.

ثمّ يأخذ الإمام عليه السّلام في بيان بقية أصناف الرواة قائلا:

«و رجل سمع من رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله شيئا لم يحمله علي وجهه و وهم فيه، و لم يتعمّد كذبا، فهو في يده يقول به، و يعمل به، و يرويه، و لو علم هو أنّه و هم لرفضه...».

و هذا الصنف الثاني من الرواة الذين سمعوا من رسول اللّه حديثه إلاّ أنّهم علي غفلة و وهم، فإنّهم لم يحملوا الحديث علي وجهه و ظاهره و أخذوا بالوهم منه، و هؤلاء لم يتعمّدوا الكذب و لا افتعال الحديث فحديثهم مرفوض لأنّهم لم يأخذوا بظاهره و تأوّلوه، ثمّ يأخذ الإمام في بيان الصنف الثالث من رواة الحديث قائلا:

«و رجل ثالث سمع من رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله شيئا أمر به ثمّ نهي عنه و هو لا يعلم، أو سمعه ينهي عن شيء ثمّ أمر به و هو لا يعلم، فحفظ منسوخه و لم يحفظ النّاسخ، و لو علم أنّه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه...».

الصنف الثالث من الرواة أنّهم سمعوا حديثا من رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قد أمر به ثمّ نهي عنه، فحفظوا ما أمر به و أشاعوه بين الناس، و لم يحفظوا ناسخه، و هم كانوا علي حسن نيّة لم يتعمّدوا الكذب و افتعال الحديث إلاّ أنّهم غافلون، و هؤلاء ينبغي التوقّف في حديثهم و عدم الأخذ به.

و يستمر الإمام عليه السّلام في بيان الصنف الرابع من رواة الحديث قائلا:

«و آخر رابع لم يكذب علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، مبغض للكذب خوفا من اللّه و تعظيما لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، لم ينسه - أي الحديث - بل حفظ ما سمع علي وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه، و لم ينقص منه، و علم النّاسخ من المنسوخ، فعمل بالنّاسخ و رفض المنسوخ، فإنّ أمر النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاصّ و عامّ، و محكم و متشابه، قد يكون من رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله الكلام له وجهان كلام عامّ، و كلام خاصّ مثل القرآن، و قال اللّه عزّ و جلّ في كتابه: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(1) فيشتبه علي من لم يعرف و لم يدر ما عني اللّه به و رسوله».

الصنف الرابع من الرواة و هم المتحرّجون في دينهم الذين يخافون اللّه و لا يكذبون، و هم الذين يحفظون الحديث علي وجهه، و يشيعونه بين الناس، قد عرفوا الناسخ من المنسوخ، و الخاصّ من العامّ، و المحكم من المتشابه، و هؤلاء حديثهم من أرقي أصناف الحديث، و من أكثره صدقا، و يجب الأخذ به.

و يستمر الإمام عليه السّلام في حديثه قائلا:

«و ليس كلّ أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله كان يسأله عن الشّيء فيفهم، و كان منهم من يسأله، و لا يستفهمه، حتّي أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ، و الطّاري(2) فيسأل رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله حتّي يسمعوا...».

تحدّث الإمام عليه السّلام في هذه الكلمات عن أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و أنّهم ليسوا علي مستوي واحد من الإدراك و الفهم، فبعضهم يسأل عن الشيء فيجيبه

1- الحشر : ٧.

2- الطّاري : الغريب.

الرسول صـلّي اللّه عليه و آله فيفهم الجواب، و البعض الآـخر يسأل و لا يعرف الجواب، و أنّهم كانوا بشوق لمجيء أعرابي أو غريب ليسألا رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله فيجيبهما، فيقفوا علي ما دار بينهما و يفهموا ما أراد الرسول صـلّي اللّه عليه و آله. و يستمر الإمام في حديثه فيعرب عن سموّ منزلته و عظيم مكانته عند الرسول صلّي اللّه عليه و آله قائلا:

«و قد كنت أدخل علي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله كلّ يوم دخلة و كلّ ليلة دخلة فيخلّيني فيها أدور معه حيث دار، و قد علم أصـحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من النّاس غيري، فربّما كان في بيتي يأتيني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أكثر ذلك.

و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله، أخلاني، و أقام عنّي نساءه فلا يبقي عنده غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة، و لا أحد من بنيّ.

و كنت إذا سألته أجابني و إذا سكتّ عنه، و فنيت مسائلي ابتدأني.

فمـا نزلت علي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله آيـة من القرآن إلاّـ أقرأنيهـا و أملاهـا عليّ فاكتبتهـا بخطّي، و علّمني تأويلها و تفسـيرها، و ناسـخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و خاصّ ها و عامّها، و دعا اللّه أن يعطيني فهمها و حفظها فما نسـيت آيـة من كتاب اللّه، و لا علما أملاه عليّ و كتبته منذ دعا اللّه لي بما دعا.

و ما ترك شيئا علّمه اللّه من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهي كان أو يكون، و لا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية، إلاّ علّمنيه و حفظته، فلم أنس حرفا واحدا.

ثمّ وضع يـده علي صـدري و دعـا اللّه أن يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا فقلت: يا نبيّ اللّه، بأبي أنت و أمّي منـذ دعوت اللّه لي بما دعوت لم أنس شيئا، و لم يفتني شيء لم أكتبه أ فتتخوّف عليّ النّسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوّف عليك النّسيان و الجهل»(1).

و أعرب الإمام عليه السّلام بهذه الكلمات عن شدّة اتّصاله بالنبيّ صـلّي اللّه عليه و آله، و أنّه من ألصق الناس به و أقربهم إليه، و أنّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله أفاض عليه علومه و معارفه، و أنّه قد دعا له بأن لا ينسـي ما علّمه، و قد اسـتجاب اللّه دعاءه فكان الإمام عليه السّلام لا ينسي أي شيء عهد به النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إليه.

صحة هذا الحديث:

و نال هذا الحديث الدرجة القطعية من الصـحّة، فقد عرضه بنصّه أبان علي الإمام أبي جعفر الباقر عليه السّلام بعد موت أبيه الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام، فاغرورقت عينا الإمام، و قال:

«صـدق سـليم ما قد أتي – يعني سـليم – أبي بعد قتل جدّي الحسـين عليه السّلام و أنا قاعد عنده فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صـدقت، قـد حـدّثني أبي و عمّي الحسن عليهما السّلام بهـذا الحديث عن أمير المؤمنين صـلوات اللّه عليه و عليهم، فقالا له: صدقت قد حدّثك بذلك و نحن شهود»(2).

و بهذا ينتهي بنا المطاف عن الأضواء التي ألقاها الإمام عليه السّلام علي الأحاديث النبوية، فقد عرض لها بصورة موضوعية و شاملة.

1- اصول الكافي ١ : ٦٢ _ ٦٤. روي قريب من صدر الحديث في الامتاع والمؤانسة ٣ : ١٩٧.

2- رجال الكشيّ ١٠٥.

مسند الإمام

اشارة

ص: 23

أمّا مسند الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فله أهمّيته البالغة في الأوساط الإسلاميّة و غيرها لأنّه يكشف عن مدي الصلة الفكرية و الروحية بين الإمام عليه السّلام و بين الرسول صلّي اللّه عليه و آله، كما يكشف عن التراث الضخم للرسول صلّي اللّه عليه و آله الذي نقله الإمام عليه السّلام الشامل لجميع جوانب الحياة... و نحن ننقل نصوص رواياته عنه من دون أن نعرض لسندها، فإنّ البحث عن ذلك يستدعي جهدا شاقّا، و وقتا متّسعا، و لا يتهيّأ لي ذلك.

و فيما يلي كوكبة من تلك الأخبار:

1- إصابة السّنّة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا قول إلاّ بعمل، و لا عمل إلاّ بنيّة، و لا قول و عمل و نيّة إلاّ بإصابة السّنّة»(1).

إنّ القول إذا لم يكن مشفوعا بالعمل فلا أثر له، كما أنّ العمل إذا لم يصدر عن نيّة فلا أثر له، و القول و العمل و النيّة مشروطة بإصابتها للسنّة، فإذا لم تصادفها فلا يترتّب عليه أي أثر وضعي.

1- بحار الأنوار ٢ : ٢٦١.

2- العمل بالسّنّة

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«عليكم بسنّة، فعمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة»(1).

أنّ العمل بالسنّة و الجري عليها أكثر عائدة علي الإنسان من العمل في البدعة التي تجرّ إلي النار.

3- العلم

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«العلم خزائن و مفتاحها السّؤال، فاسألوا يرحمكم اللّه؛ فإنّه يؤجر فيه أربعة: السّائل، و المعلّم، و المستمع، و المجيب(2) لهم»(3).

تبنّي الإسلام بصورة إيجابية و شاملة قضايا العلم، فقد حثّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله علي إشاعته بين الناس؛ لأنّه من العناصر الأساسية في نهضة الامّة و تطوّرها، و لا يمكن بأي حال أن تنال مركزا كريما تحت الشمس و هي قابعة في الجهل، و قد حثّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله في هذا الحديث علي السؤال من العالم، و وعده بالأجر الجزيل كما وعد بذلك العالم و المستمع و المجيب أو المحبّ.

1- بحار الأنوار ٢ : ٢٦١.

2- في رواية : « والمحبّ ».

3- حلية الأولياء ٣ : ١٩٣.

4- تعلّم و تعليم القرآن

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«خياركم من تعلّم القرآن و علّمه»(1).

إنّ تعلّم القرآن و تعليمه للغير من أفضل الأعمال، و أقربها إلي اللّه تعالي.

5- طلب العلم

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم؛ فاطلبوا العلم من مظانّه، و اقتبسوه من أهله؛ فإنّ تعليمه للّه حسنة، و طلبه عبادة، و المذاكرة به تسبيح، و العمل به جهاد، و تعليمه من لا يعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة إلي اللّه تعالي؛ لأنّه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنّة، و المؤنس في الوحشة، و الصّاحب في الغربة و الوحدة، و المحدّث في الخلوة، و الدّليل علي السّرّاء و الضّرّاء، و السّلاح علي الأعداء، و الزّين عند الأخلاّء.

يرفع اللّه به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم، و يهتدي بفعالهم، و ينتهي إلي رأيهم، و ترغب الملائكة في خلّتهم، و بأجنحتها تمسحهم، و في صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب و يابس، حتّي حيتان البحر و هوامه، و سباع البرّ و أنعامه.

1- سنن الترمذي ٤ : ٥٣.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، و ضـياء الأبصار من الظّلمة، و قوّة الأبدان من الضّعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، و الدّرجات العلي في الدّنيا و الآخرة.

الذّكر فيه يعدل بالصّيام، و مدارسته بالقيام، به يطاع الرّبّ و يعبد، و به توصل الأرحام، و به يعرف الحلال و الحرام.

العلم إمام العمل، و العمل تابعه، يلهمه السّعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبي لمن لم يحرمه اللّه منه حظّه»(1).

و حفل هذا الحديث الشـريف بالدعوة الملحّة لطلب العلم الذي هو من العناصر الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي؛ فإنّه من المستحيل أن ينهض المسلمون في ظروف الجهل و التأخّر. و في هذا الحديث تمجيد و ثناء و تكريم لطالب العلم حتّي يقبل علي الدراسة، و يواصل البحث و الجدّ في طلب العلم.

6- طلب العلم عبادة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من خرج يطلب بابا من علم ليردّ به باطلا إلي حقّ، أو ضلالة إلي هدي، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاما»(2).

إنّ من طلب العلم ليشيع الحقّ و يناهض الباطل فهو من المجاهدين في سبيل اللّه تعالي.

1- بحار الأنوار ١ : ١٧١.

2- المصدر السابق : ١٨٢.

7- طلب العلم للّه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من طلب العلم للّه لم يصب منه بابا إلاّ ازداد في نفسه ذلاّ و في النّاس تواضعا، و للّه خوفا، و في الدّين اجتهادا، و ذلك الّذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه.

و من طلب العلم للدّنيا، و المنزلة عند النّاس، و الحظوة عند السّلطان، لم يصب منه بابا إلاّ ازداد في نفسه عظمة، و علي النّاس استطالة، و باللّه اغترارا، و من الدّين جفاء، فذلك لا ينتفع بالعلم، فليكفّ و ليمسك عن الحجّة علي نفسه، و النّدامة و الخزي يوم القيامة»(1).

عرض هذا الحديث الشريف إلي طلب العلم؛ فإن كان للّه تعالي و لنفع الناس من غير أن يبتغي وسيلة مادية فإنّ اللّه تعالي يرفعه، و إن كان طلبه للدنيا فلا خير فيه و إنّ أتعابه ستذهب أدراج الرياح، أعاذنا اللّه تعالي من ذلك.

8- طلب العلم لمجادلة العلماء

من الوصايا الرفيعة التي أوصي بها النبيّ صلّي اللّه عليه و آله الإمام باب مدينة علمه

قوله:

«يا عليّ، من تعلّم علما ليماري به السّفهاء، أو يجادل به العلماء،

1- بحار الأنوار ٢ : ٣٤.

أو ليدعو النّاس إلي نفسه فهو من أهل النّار»(1).

إنّ طلب العلم ينبغي أن يكون للّه تعالي، و لتهـذيب النفس و تنميتها، فإذا كان مشـفوعا بأغراض اخري، و التي منها ما أدلي به النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله في وصيّته للإمام عليه السّلام، فإنّه بالإضافة إلي حرمانه من الثواب فإنّ مصيره يكون إلي النار.

9- مداد العلماء

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشّهداء، فيرجح مداد العلماء علي دماء الشّهداء»(2).

إنّ مداد العلماء يضيء الطريق.

10- منهومان لا يشبعان

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، و طالب علم، فمن اقتصر من الدّنيا علي ما احلّ له سلم، و من تناولها من غير حلّها هلك إلاّ أن يتوب أو يرجع، و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا، و من أراد به الدّنيا فهو حظّه»(3).

1- من لا يحضره الفقيه : ٤٤٤.

2- بحار الأنوار ٢ : ١٦.

3- المصدر السابق : ٣٤.

إنّ طالب العلم منهوم لا يشبع، فهو كلّما درس و طالع يبغي المزيد لتنمية فكره، و كذلك صاحب المال منهوم يطلب المزيد من المال.

11- الفقيه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«نعم الرّجل الفقيه في الدّين إن احتيج إليه نفع، و إن لم يحتج إليه نفع نفسه»(1).

إنّ الفقهاء مصابيح الإسلام، و هم في جميع أدوارهم مصدر إفاضة و عطاء للمجتمع، كما أنّهم مصدر خير لأنفسهم إن لم يحتج إليهم الناس.

12- العالم المطاع

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا خير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مطاع، و مستمع واع»(2).

العالم المطاع و المستمع الواعي هما من خيار المجتمع و من سادات الناس، و لا خير في العيش إلاّ لهما.

1- بحار الأنوار ١ : ٢١٦.

2- المصدر السابق : ١٦٨.

13- فضل العقل

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، إذا تقرّب النّاس إلي خالقهم في أبواب البرّ فتقرّب إلي اللّه بأنواع العقل تسبقهم بالدّرجات و الزّلفي عند النّاس في الدّنيا، و عند اللّه في الآخرة...»(1).

إنّ العقل من أفضل مخلوقات اللّه تعالي، و هو حجّته و رسوله الباطني إلي عباده - كما في الحديث - فطاعته هدي، و مخالفته شقاء، و أفضل ما يتقرّب إلي اللّه تعالي بعبادة منشؤها التفكّر و التأمّل.

14- الجهل و العقل

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، و لا مال أعود من العقل»(2).

أمّا الجهل فهو أعظم آفة مدمّرة للإنسان، فإنّه يلقيه في شرّ عظيم، و يبعد عنه كلّ خير، و أمّا العقل فهو أساس النجاح في الدنيا و الآخرة.

1- حلية الأولياء ١ : ١٨.

2- وسائل الشيعة ٦ : ١٦٢.

15- العالم بين الجهّال

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، و إنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّي حيتان البحر و هوامه، و سباع البرّ و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السّبب بينكم و بين اللّه عزّ و جلّ، و إنّ طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم»(1).

و نعت هذا الحديث طالب العلم الذي يكون بين الجهال الذين لا يعرفون حقيقته فإنّه في محنة و شقاء، كما حثّ الحديث علي طلب العلم، و أنّه فريضة علي كلّ مسلم.

16- كتمان العلم

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، و تزول عنه التّقيّة جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار»(2).

إنّ العالم يجب عليه أن يشيع العلم و ينشره بين الناس، فاذا كتم علمه في وقت يحتاجه الناس فإنّ اللّه تعالي يحاسبه، و يخزيه.

1- بحار الأنوار ١ : ١٧٢.

2- المصدر السابق ٢ : ٧٢.

17- الفتوي بغير علم

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من أفتي النّاس بغير علم لعنته ملائكة السّماوات و الأرض»(1).

إنّ الفتوي بغير علم فيها تحريم للحلال و تحليل للحرام، و قد منع الإسلام كأشدّ ما يكون المنع من ذلك.

18- حقيقة الإيمان

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا يؤمن عبد حتّي يؤمن بأربعة:

حتّي يشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، و أنّي رسول اللّه بعثني بالحقّ.

و حتّي يؤمن بالبعث بعد الموت.

و حتّي يؤمن بالقدر»(2).

إنّ حقيقة الإيمان و استكماله هو الإيمان باللّه و برسوله، و بالبعث بعد الموت، و الإيمان بالقدر.

1- المصدر السابق : ١١٦.

2- بحار الأنوار ٥ : ٨٧.

19- توحيد اللّه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«التّوحيد ظاهره في باطنه، و باطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يري، و باطنه موجود لا يخفي، يطلب بكلّ مكان، و لم يخل عنه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، و غائب غير مفقود»(1).

أدلي الشيخ المجلسي ببيان هذا الحديث قال: لعلّ المراد به أنّ كلّ ما يتعلّق بالتوحيد من وجود الباري تعالي و صفاته، ظاهره مقرون بباطنه أي كلّ ما كان ظاهرا منه بوجه فهو باطن و مخفيّ بوجه آخر، و كذا العكس.

ثمّ بيّن صلّي اللّه عليه و آله ذلك بأنّ ظاهره موصوف بالوجود و سائر الكمالات بما أظهر من الآثار في الممكنات، و لكنّه لا يري فهو باطن عن الحواس، و باطنه أنّه موجود خاصّ لا كالموجودات و لكنّه لا يخفي من حيث الآثار، ثمّ ذكر وجها آخر لتفسير الحديث(2).

20- كلمة لا إله إلاّ اللّه

قال الإمام عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يقول اللّه جلّ جلاله: لا إله إلاّ اللّه حصني، فمن دخله أمن عذابي»(3).

1- المصدر السابق ٤ : ٢٦٤.

2- بحار الأنوار ٤ : ٢٦٤.

3- حياة الإمام الرضا ٢ : ٢٨٩.

هذا الحديث الذهبي رواه الإمام الرضا عليه السّلام، و قد سجّله العلماء بمحابر ذهبية.

و أضاف إليه الإمام قائلا:

«و لكن بشرطها و شروطها، و الّتي منها محبّتنا أهل البيت عليهم السّلام»(1).

21- نعمة التوحيد

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ما جزاء من أنعم اللّه عزّ و جلّ عليه بالتّوحيد إلاّ الجنّة»(2).

إنّ نعمة التوحيد من أفضل نعم اللّه علي عباده؛ فإنّها تنقذه من خرافات الجاهلية، و عبادة الأوثان و الأصنام التي تبلغ بالإنسان إلي مستوي سحيق ما له من قرار من الجهل و الانحطاط.

22- طاعة اللّه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا طاعة لبشر في معصية اللّه».

إنّ أي طاعة لمخلوق مهما كان فإنّها مرفوضة لا يجوز عملها إذا كانت فيها معصية للّه تعالي خالق الكون و واهب الحياة.

1- بحار الأنوار ٣ : ٥.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢١٢ ، رقم الحديث ١٠٩٨.

23- حسن الظنّ باللّه

قال عليه السّلام: «إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال علي منبره:

«و الّذي لا إله إلاّ هو، ما اعطي مؤمن قطّ خير الدّنيا و الآخرة إلاّ بحسن ظنّه باللّه و رجائه له، و حسن خلقه، و الكفّ عن اغتياب المؤمنين.

و الّذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب اللّه مؤمنا بعد التّوبة و الاستغفار إلاّ بسوء ظنّه باللّه و تقصيره من رجائه له، و سوء خلقه، و اغتياب المؤمنين.

و الّذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن باللّه إلاّ كان اللّه عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ اللّه كريم بيده الخير يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظّنّ ثمّ يخلف ظنّه و رجاءه، فأحسنوا باللّه الظّنّ و ارغبوا إليه»(1).

إنّ حسن الظنّ باللّه تعالي من صميم الإيمان، فمن لم يحسن الظنّ بخالقه فليس برشيد، و ليس له من الإسلام شيء.

24- التمنّي لرضا اللّه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من تمنّي شيئا و هو للّه عزّ و جلّ رضا لم يخرج من الدّنيا حتّي يعطاه»(2).

1- الوسائل ٦ : ١٨١ ، نقلا عن الاصول : ٣٤٤.

2- الخصال ١ : ٦.

إنّ من يتمنّي ما فيه رضا اللّه و طاعته، فإنّه تعالي بفضله و فيضه يعطيه ذلك.

25- ما يقرّب الإنسان إلي اللّه

قال عليه السّلام:

«قال رجل للنّبيّ صلّي اللّه عليه و آله: علّمني عملا لا يحال بينه و بين الجنّة، قال:

لا تغضب، و لا تسأل النّاس شيئا، و ارض للنّاس ما ترضي لنفسك»(1).

إنّ من تحلّي بهذه الصفات الكريمة يستوجب رضا اللّه تعالي و الفوز بالفردوس الأعلي.

26- اللّه غفّار

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«مكتوب حول العرش قبل أن يخلق الدّنيا بأربعة آلاف عام: وَ إِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدي(2)»(3).

إنّ اللّه تعالي هو صاحب الفيض و العطاء الذي لا حدّ له، قد جعل التوبة سببا لمغفرته و مرضاته.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ١٢٣.

2- طه : ٨٢.

3- كنز العمّال ٤ : ٢٢٨.

27- الرسول صلّي اللّه عليه و آله يعمّم الإمام عليه السّلام

قال عليه السّلام:

«عمّمني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بعمامة سدلها خلفي ثمّ قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ أمدّني في يوم بدر و حنين بملائكة يعتمّون هذه العمامة... فقال:

إنّ العمامة حاجزة بين الكفر و الإيمان»(1).

إنّ العمامة من شعار المؤمنين و الصالحين، و قد قلّدها الرسول صلّي اللّه عليه و آله لوصيّه و جعلها و ساما له.

28- زيارة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام

قال عليه السّلام:

«زارنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فبات عندنا و الحسن و الحسين نائمان فاستسقي الحسن، فقام رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثمّ يسقيه، فتناول الحسين يشرب فمنعه، و بدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول اللّه، كأنّه - أي الحسن - أحبّهما إليك، فقال: لا، و لكنّه استسقي أوّل مرّة، ثمّ قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: إنّي و إيّاك و هذين، و هذا الرّاقد يعني عليّا يوم القيامة في مكان واحد»(2).

إنّ أهل البيت سلام اللّه عليهم يحشرون في الفردوس الأعلي في مكان واحد

1- سنن أبي داود ١ : ٢٣ ، رقم الحديث ١٥٤.

2- المصدر السابق : ٢٦ ، رقم الحديث ١٩٠.

و في منزلة واحدة، و إنّ اللّه تعالي أعدّ لهم المنزلة الكريمة التي لا ينالها أحد من أوليائه المقرّبين.

29- وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام

قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، اوصيك بوصيّة فاحفظها عنّي، و كان من بنود وصيته:

إنّ اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط اللّه، و لا تحمد أحدا علي ما آتاك اللّه، و لا تذمّ أحدا علي ما لم يؤتك اللّه، فإنّ الرّزق لا يجرّه حرص حريص، و لا يصرفه كراهية كاره، إنّ اللّه بحكمه و فضله جعل الرّوح و الفرج في اليقين و الرّضي، و جعل الهمّ و الحزن في الشّكّ و السّخط.

يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، و لا مال أعود من العقل، و لا وحدة أوحش من العجب، و لا مظاهرة أوثق من المشاورة، و لا عقل كالتّدبير، و لا ورع كالكفّ - يعني عن محارم اللّه، و لا حسب كحسن الخلق، و لا عبادة كالتّفكّر.

يا عليّ، آفة الحديث الكذب، و آفة العلم النّسيان، و آفة العبادة الفترة، و آفة السّماحة المنّ، و آفة الشّجاعة البغي، و آفة الجمال الخيلاء، و آفة الحسب الفخر...

يا عليّ، إنّك لا تزال بخير ما حفظت وصيّتي، أنت مع الحقّ و الحقّ معك»(1).

1- المحاسن _ البرقي : ١٣.

و ألمّ هذا الحديث الشريف بذخائر الأعمال التي تقرّب الإنسان زلفي إلي اللّه، فقد أحاط بجميع مكارم الأخلاق، و محاسن الصفات التي هي من أغلي المبادئ و القيم التي تبنّاها الإسلام.

30- وصية اخري للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«اوصيك يا عليّ في نفسك بخصال فاحفظها - اللّهمّ أعنه -:

الاولي: الصّدق فلا يخرج من فيك كذب أبدا.

و الثانية: الورع فلا تجترئ علي خيانة أبدا.

و الثالثة: الخوف من اللّه كأنّك تراه.

و الرابعة: البكاء للّه، يبني لك بكلّ دمعة بيتا في الجنّة.

و الخامسة: بذلك مالك و دمك دون دينك.

السادسة: الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي و صدقتي.

فأمّا الصّيام فثلاثة أيّام في الشّهر، الخميس أوّل الشّهر، و الأربعاء في وسط الشّهر، و الخميس في آخر الشّهر.

و الصّدقة بجهدك، حتّي تقول قد أسرفت، و لم تسرف.

و عليك بصلاة اللّيل، كرّر ذلك أربع مرات، و عليك بصلاة الزّوال، و عليك برفع يديك إلي ربّك و كثرة تقلّبها، و عليك بتلاوة القرآن علي كلّ حال، و عليك بالسّواك لكلّ وضوء، و عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها

و بمساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك»(1).

إنّ في وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام من القيم التي تسمو بالإنسان إلي أرقي مستويات الأدب و الكمال، و تجعله المثل الأعلي لكلّ فضيلة.

31- من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام

قال عليه السّلام:

«لمّا بعثني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي اليمن، فقال و هو يوصيني:

يا عليّ، ما حار من استخار، و لا ندم من استشار.

يا عليّ، عليك بالدّلجة(2)؛ فإنّ الأرض تطوي باللّيل ما لا تطوي بالنّهار.

يا عليّ، اغد علي اسم اللّه، فإنّ اللّه تعالي بارك لامّتي في بكورها»(3).

و هذه الوصايا من أغلي النصائح و أثمنها، و هي ممّا تعين الإنسان في السلوك علي أكثر الوسائل راحة و سعادة.

32- من وصايا الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

1- المحاسن : ١٣ _ ١٤. الروضة : ٧٩.

2- الدلجة : آخر ساعة من الليل.

3- أمالي الطوسي ١ : ١٣٥.

«يـا عليّ، النّوم أربعـة: نوم الأنبيـاء علي أقفيتهم، و نوم المؤمنين علي أيمانهم، و نوم الكفّار و المنافقين علي أيسارهم، و نوم الشّياطين علي وجوههم»(1).

و عالج الإسلام جميع شئون الإنسان و التي منها نومه، فقد دعاه إلي النوم الصحيح و السليم، و هو ما عرض له الحديث الشريف.

33- وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لخالد

قال الإمام عليه السّلام:

«جاء خالد بن زيد إلي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، فقال:

يا رسول اللّه، أوصني، و أقلل لعلّي أحفظ، فقال:

اوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي النّاس؛ فإنّه الغني.

و إيّاك و الطّمع؛ فإنّه الفقر الحاضر.

و صلّ صلاة مودّع.

و إيّاك و ما تعتذر منه.

و أحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك»(2).

و حفلت هذه الوصية الذهبية بما يضمن للإنسان سلامته و راحته الفكرية، و ما ينفعه في آخرته.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٥٥.

2- وسائل الشيعة ٦ : ٣٢٢.

34- الدّين قبل الوصيّة

قال عليه السّلام:

«قضي محمّد صلّي اللّه عليه و آله إنّ الدّين قبل الوصيّة، و أنتم تقرءون الوصيّة قبل الدّين، و إنّ أعيان بني الاُمّ يتوارثون دون بني العلاّت»(1).

و حكي هذا الحديث حكمين:

الأول: إنّ الدّين قبل الوصية، فليس للورثة أن يعطوا ما أوصي به الميّت قبل وفاء دينه، بل لا بدّ من وفاء الدين أولا ثمّ العمل بما أوصي به.

الثاني: إنّه إذا توفّي الشخص و عنده إخوة من أبيه و امّه و إخوة من أبيه و هم المعبّر عنهم في الحديث ببني العلاّت، فإنّ الذي يرثه هم إخوته من أبيه و أمه دون إخوته من أبيه.

35- ترك الوصية

قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصا في مروّته، و لم يملك الشّفاعة»(2).

حثّ الإسلام و أكّد علي ضرورة الوصيّة للإنسان، و أنّه يستحبّ له أن يوصي

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٣ ، رقم الحديث ٥٩٥.

2- بحار الأنوار ٧٤ : ٤٦.

بما له و ما عليه، و من الغريب جدا القول بأنّ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله توفّي و لم يوصي إلي أحد، فإنّ ذلك طعن في شخصيّته المقدّسة.

36- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام

قال عليه السّلام:

«كنت شاكيا فمرّ بي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و أنا أقول: اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، و إن كان آجلا فارفعني، و إن كان بلاء فصبّرني.

قال: ما قلت؟ فأعدت عليه، فضربني برجله فقال:

ما قلت؟ قال: فأعدت عليه.

فقال: اللّهمّ عافه، اللّهمّ شافه، فما اشتكيت ذلك الوجع بعد»(1).

لقد استجاب اللّه دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في الإمام، فلم يشتك ألما و لا وجعا.

37- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في سفره

- قال عليه السّلام:

«كان النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله إذا أراد سفرا قال: بك اللّهمّ أصول، و بك أجول، و بك أسير»(2).

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٧٢ ، رقم الحديث ٨٤٣.

2- المصدر السابق : ٢٤٣ ، رقم الحديث ١٢٩٨.

– قال الإمام عليه السّلام:

«كان النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله إذا أراد أن يسير قال: اللّهمّ بك أصول، و بك أحلّ، و بك أسير»(1).

إنّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله كان في معظم أوقاته يلهج بذكر اللّه تعالي و يمجّده في مسيره و جلوسه، فهو داعيته في الأرض، و حامل رسالته لعباده.

38- دعاء للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله

– قال عليه السّلام:

«علّمني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلاّ اللّه الحليم الكريم، سبحان اللّه و تبارك و تعالي اللّه ربّ العرش العظيم، و الحمد للّه ربّ العالمين»(2).

إنّ في أدعية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و أدعية أئمّة الهدي عليهم السّلام التعظيم الكامل، و الانقطاع إليه، و هي بلسم للقلوب، و غذاء روحي للنفوس.

– قال عليه السّلام:

«قال لي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك، علي أنّه مغفور لك:

لا إله إلاّ اللّه الحليم الكريم، لا إله إلاّ اللّه العليّ العظيم، سبحان اللّه ربّ

1- مسند الإمام عليّ : ۹۰.

2- مسند أحمد بن حنبل ۱ : ۱۵۲ ، رقم الحديث ۷۲۸.

السّماوات السّبع، و ربّ العرش العظيم، الحمد للّه ربّ العالمين»(1).

39- دعاء النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في آخر الوتر

قال عليه السّلام:

«إنّ النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله كان يقول في آخر وتره: اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك، و أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، و أعوذ بك منك، لا احصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت علي نفسك»(2).

و حكي هذا الدعاء تضرّع الرسول صلّي اللّه عليه و آله إلي اللّه تعالي و خشوعه له و التجائه إليه في جميع شئونه و أحواله.

40- صلاة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

حكي الإمام عليه السّلام صلاة النبيّ قال:

«كان إذا استفتح الصّلاة يكبّر، ثمّ يقول:

وجّهت وجهي للّذي فطر السّماوات و الأرض حنيفا مسلما، و ما أنا من المشركين إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي للّه ربّ العالمين لا شريك له، و بذلك امرت، و أنا من المسلمين - و قال أبو النصر: و أنا

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٤٦ ، رقم الحديث ٧٠٣.

2- المصدر السابق : ١٥٥ ، رقم الحديث ٧٥٣.

أوّل المسلمين -.

اللّهمّ لا ـ إله إلاّ ـ أنت، أنت ربّي و أنا عبدك، ظلمت نفسي، و اعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت، و اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلاّ أنت، و اصرف عنّي سيّئها لا يصرف عنّي سيّئها إلاّ أنت، تباركت و تعاليت، أستغفرك و أتوب إليك...

و كان إذا ركع قال:

اللّهمّ لك ركعت، و بك آمنت، و لك أسلمت، خشع لك سمعي و بصري و مخّي و عظامي و عصبي.

و إذا رفع رأسه عن الرّكعة قال:

سمع اللّه لمن حمده، ربّنا و لك الحمد ملء السّماوات و الأرض و ما بينهما، و ملء ما شئت من شيء بعده.

و إذا سجد قال:

اللّهمّ لك سجدت، و بك آمنت، و لك أسلمت، سجد وجهي للّذي خلقه فصوّره فأحسن صوره، فشقّ سمعه و بصره فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

و إذا فرغ من الصّلاة و سلّم قال:

اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت، و ما أخّرت، و ما أسررت، و ما أعلنت، و ما أسرفت، و ما أنت أعلم به منّي، أنت المقدّم، و أنت المؤخّر، لا إله إلاّ أنت»(1).

1- المحلّي ٤ : ٩٥ _ ٩٦. صحيح مسلم ١ : ٢١٥. مسند أبي عوانة ٢ : ١٠١.

و هذه الأذكار و الأدعية ليست واجبة في الصلاة، و إنّما هي مندوبة، و كان الرسول صلّي اللّه عليه و آله يصلّي أكمل صلاة.

و قد اقتدي به الأئمّة الطاهرون من ذرّيّته، فكانت صلاتهم كصلاة جدّهم مقرونة بالخشوع للّه و تعظيمه.

41- الصلاة الوسطي

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«الصّلاة الوسطي صلاة العصر»(1).

إنّ الصلاة الوسطي التي أمر القرآن بالمحافظة عليها، قد اختلف في تحديدها فقيل: هي صلاة الظهر، و عيّنت هذه الرواية أنّها صلاة العصر.

42- تأخير النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للصلاة الوسطي

قال عليه السّلام:

«سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول يوم الأحزاب: شغلونا عن الصّلاة الوسطي، ملأ اللّه قبورهم و بيوتهم نارا، و صلاّها بين العشاءين»(2).

إنّ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أخّر صلاة العشاء لضرورة ملحّة، فلم يستطع الصلاة خوفا علي نفسه من العدوّ فلمّا أمن منه صلاّها قضاء.

1- سنن أبي داود ١ : ٢٤ ، رقم الحديث ١٦٤.

2- مسند أبي عوانة ١ : ٣٥٦.

43- ذكر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في ركوعه

قال عليه السّلام:

«كان النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله إذا ركع قال:

اللّهمّ لك ركعت، و بك آمنت، و لك أسلمت. أنت ربّي، خشع سمعي و بصري و مخّي و عظمي و عصبي، و ما استقلّت به قدمي للّه ربّ العالمين»(1).

و ليس هذا الذّكر واجبا في الصلاة، و إنّما هو مستحب و ذلك لإظهار العبودية المطلقة للّه ربّ العالمين.

44- من أخلاق الرسول صلّي اللّه عليه و آله

قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، لو اهدي إليّ كراع لقبلت، و لو دعيت إلي ذراع لأجبت»(2).

كان النبيّ صلّي اللّه عليه و آله آية من آيات اللّه تعالي في سموّ أخلاقه و آدابه، فلم يترفّع علي أي أحد، و يجيب من دعاه، و لو علي تناول ذراع من لحم شاة، و قد مدحه اللّه تعالي، فقال: وَ إِنَّكَ لَعَلي خُلُقٍ عَظِيمٍ(3)، و في مدح اللّه تعالي له غني عن مدح المادحين، و وصف الواصفين.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٩٩ ، رقم الحديث ٩٦٠.

2- بحار الأنوار ٧٤ : ٥٤.

3- القلم : ٤.

45- ترحّم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله علي خلفائه

قال الإمام عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«اللّهمّ ارحم خلفائي، قال ذلك ثلاثا.

قيل: يا رسول اللّه، و من خلفاؤك؟ قال: الّذين يتّبعون حديثي و سنّتي، ثمّ يعلّمونها أمّتي»(1).

إنّ خلفاء الرسول هم الذين يتفقّهون في أحكام الدّين، ثمّ يعلّمونها الناس.

46- حوض النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و شفاعته

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من لم يؤمن بحوضي فلا أورده اللّه حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله اللّه شفاعتي.

ثمّ قال:

إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل»(2).

و رفع اللّه تعالي مكانة الرسول العظيم محمّد صلّي اللّه عليه و آله و ميّزه علي بقيّة أنبيائه و مخلوقاته، و منحه الحوض و الشفاعة في يوم القيامة.

1- بحار الأنوار ٢ : ١٤٤.

2- أمالي الصدوق : ٦.

47- تعويذ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للمرضي

قال عليه السّلام:

«كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إذا عوّذ مريضا قال:

أذهب البأس ربّ النّاس، أشف أنت الشّافي، لا شفاء إلاّ شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»(1).

إنّ جميع أعمال الرسول صلّي اللّه عليه و آله مرتبطة باللّه الواحد القهّار، و عيادته للمرضي كانت مقرونة بدعائه للّه تعالي بشفائهم بهذا الذّكر.

48- ضمان دين النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لأصحابه:

«من يضمن عنّي ديني، و يقضي عداتي، و يكون معي في الجنّة؟».

فقال له الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنا»(2).

و تولّي الإمام عليه السّلام قضاء حوائج النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و القيام بخدمته، و قد ضمن له قضاء دينه، و إنجاز عداته من بعده، و قد وفي له بذلك.

لقد كان الإمام عضد النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، فقد وهب حياته لخدماته و قضاء حوائجه.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢ ، رقم الحديث ٥٦٥.

2- مسند الإمام عليّ : ٦٠.

49- آخر كلام للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله

قال عليه السّلام:

«كان آخر كلام النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله: الصّلاة الصّلاة، اتّقوا اللّه فيما ملكت أيمانكم»(1).

أمّا الصلاة فهي من أهمّ الطقوس الدينية. و قد اهتمّ بها الإسلام اهتماما بالغا، فهي عمود الدّين، إن قبلت قبل ما سواها، و إن ردّت ردّ ما سواها - كما في الحديث -، و أما الرفق بالرقيق، فهو من أوّليات التعاليم الإسلامية، فقد أضفي عليهم الإسلام جميع ألوان البرّ و الإحسان.

50- أقرب الناس إلي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ أقربكم منّي غدا، و أوجبكم عليّ شفاعة، أصدقكم لسانا، و آداكم للأمانة، و أحسنكم خلقا، و أقربكم من النّاس»(2).

إنّ من اتّصف بهذه الصفات الكريمة و الخصال الرفيعة، فهو من أقرب الناس إلي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و أنّه يفوز بشفاعته.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٢٦ ، رقم الحديث ٥٨٦.

2- أمالي الصدوق : ٣٠٤.

51- أبعد الخلق عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي، و لا من اللّه عزّ و جلّ.

قيل: يا رسول اللّه، و ما هنّ؟ قال: حلم يردّ به جهل الجاهل، و حسن خلق يعيش به في النّاس، و ورع يحجزه عن معاصي اللّه عزّ و جلّ»(1).

إنّ من لم يتحلّ بهذه الصفات الكريمة فليس هو قريبا من النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، و أنّه لبعيد عنه.

52- الكذب علي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله

روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«لا تكذبوا عليّ، فإنّه من كذب عليّ فليلج النّار»(2).

لقد استشفّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله خطورة العصابة التي تكذب عليه إرضاء للسلطات الحاكمة فوعدهم بالنار يوم القيامة.

1- الخصال ١ : ٧١.

2- كنز العمّال ٣ : ٦٢٥.

53- الأئمة الاثنا عشر

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«الأئمّة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أنت يا عليّ، و آخرهم القائم الّذي يفتح اللّه تعالي ذكره علي يديه مشارق الأرض و مغاربها»(1).

و هذا الحديث متواتر مشهور روته العامة و الخاصة، فان الأئمة الطاهرين مصابيح الإسلام و هداة هذه الأمة، و مصدر فخرها و شرفها، و آخرهم مهدي آل محمّد عليه السّلام الذي يقيم ما أعوج من نظام الدين و الدنيا.

54- الإمام المهدي عليه السّلام

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لبعث اللّه عزّ و جلّ رجلا منّا يملؤها عدلا كما ملئت جورا»(2).

و أعلن الرسول صلّي اللّه عليه و آله و أوصياؤه العظام عن حتمية ظهور الإمام المهدي عليه السّلام ليملأ الدنيا عدلا، و يعيد للإنسانية الدور المشرق لحكومة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في عدله و مساواته.

1- أمالي الصدوق : ١٧٣.

2- سنن أبي داود ٤ : ١٧٤.

55- مهدي آل محمّد عليه السّلام

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«المهديّ منّا أهل البيت يصلحه اللّه في ليلة»(1).

إنّ الإمام المهدي عليه السّلام المصلح الأعظم الذي يقيم اعوجاج الدين و الدنيا، و يؤسّس معالم الحضارة الإسلامية في الأرض، هو الإمام الثاني عشر من أوصياء الرسول صلّي اللّه عليه و آله.

56- تسبيح الزهراء عليها السّلام

قال عليه السّلام:

«اشتكت إليّ فاطمة عليها السّلام مجل يديها من الطّحن، فأتينا النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله، فقلت: يا رسول اللّه، فاطمة تشتكي إليك مجل يديها من الطّحن، و تسألك خادما.

فقال: أ لا ـ أدلّكما علي ما هو خير لكما من خادم؟ فأمرنا عند منامنا بثلاث و ثلاثين و ثلاث و ثلاثين، و أربع و ثلاثين من تسبيح و هو سبحان اللّه، و تحميد و هو الحمد للّه، و تكبير و هو اللّه أكبر»(2).

و تواترت الأخبار عن أئمّة الهدي عليهم السّلام بالحثّ علي هذا الذّكر خصوصا بعد

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٨٤ ، رقم الحديث ٦٤٥.

2- المصدر السابق : ٢١٤ ، رقم الحديث ٩٩٨.

أداء الصلاة، و سمّي هذا الذّكر بتسبيح سيّدة نساء العالمين عليها السّلام.

57- أفضل آية

قال الإمام عليه السّلام لأصحابه:

«أ لا اخبركم بأفضل آية في كتاب اللّه تعالي حدّثنا بها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(1).

و سأفسّرها لك يا عليّ: ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدّنيا، فبما كسبت أيديكم، و اللّه تعالي أكرم من أن يثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، و ما عفا اللّه تعالي عنه في الدّنيا، فاللّه تعالي أحلم من أن يعود بعد عفوه»(2).

إنّ اللّه تعالي إذا ابتلي عبده في الدنيا ببلاء فإنّه لا يثنّي عليه العقوبة في الدار الآخرة فهو أرحم و أولي بالعفو لعباده.

58- فضل أبي ذرّ رضي اللّه عنه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ما أظلّت الخضراء، و لا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من

1- الشوري : ٣٠.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٨٥ ، رقم الحديث ٦٤٩.

أبي ذرّ»(1).

أما أبو ذر فهو من عمالقة الإسـلام الذين عذبوا في اللّه، فقد ثار علي الحكم الأموي الأسود الذي اتخذ مال اللّه دولا و عباد اللّه خولا، و قد وقف من الأمويين موقفا صـلبا لم يخش من سلطانهم، و راح يوقظ الجماهير و يحفزهم إلي الثورة، و قد اعتقله عثمان عميد الاسرة الأموية في الربذة فمات فيها جائعا و في بيوت الأمويين الملايين من أموال المسلمين يهبونها لعملائهم، و ينفقونها علي شهواتهم.

59- عمار بن ياسر رضي اللّه عنه

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بعض الأحاديث في فضل عمّار بن ياسر، هذه بعضها:

- قال عليه السّلام:

«استأذن عمّار بن ياسر علي النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله، فقال:

ائذنوا له.

فلمّا دخل قال:

مرحبا بالطّيب المطيّب»(2).

- دخل عمار علي الإمام عليه السّلام: فقال له:

«مرحبا بالطّيّب المطيّب، سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول: إنّ عمّارا ملئ

1- مسند الإمام عليّ : ١٥٨.

2- المصدر السابق : ١٥٦.

إيمانا إلي مشاشته»(1).

إنّ عمار بن ياسر في طليعة أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و من أبرز المساهمين في اقامة صرح الإسلام، استشهد أبوه ياسر و أمه سمية في سبيل الدعوة الإسلامية، و كان أثيرا عند النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، كما كان من أخلص المسلمين للامام أمير المؤمنين عليه السّلام استشهد في صفين دفاعا عن الإمام و ايمانا بقضيته.

60- عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه

قال عليه السّلام:

«أمر رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عبد اللّه بن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها فنظر أصحابه إلي حموشة ساقه فضحكوا منها، فقال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

ما تضحكون لرجل عبد اللّه في الميزان أثقل من جبل احد»(2).

إنّ عبد اللّه بن مسعود من ألمع أصحاب النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و من أكثرهم ايمانا، و قد أشاد النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بفضله في كثير من المناسبات.

61- مريم و خديجة عليهما السّلام

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«خير نسائها - أي نساء أهل الجنة - مريم بنت عمران، و خير

1- مسند الإمام عليّ : ١٥٧.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٨٤ ، رقم الحديث ٩٢٢.

نسائها خديجة»(1).

و تواترت الأخبار عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّ سيّدات أهل الجنّة السيّدة الفاضلة مريم بنت عمران، و أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

62- مناجاة لموسي عليه السّلام

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ موسي بن عمران لمّا ناجي ربّه، قال:

يا ربّ، أ بعيد أنت منّي فانايك، أم قريب فاناجيك؟ فأوحي اللّه جلّ جلاله إليه:

أنا جليس من ذكرني.

فقال موسي: يا ربّ، إنّي أكون في حال اجلّك أن أذكرك فيها.

فقال: يا موسي، اذكرني علي كلّ حال»(2).

إنّ اللّه تعالي أقرب لعباده من حبل الوريد إليهم، و هو حاضر و عالم بحالهم، و الرواية لا تخلو من وهن؛ فإنّ قول موسي إلي اللّه تعالي: «أ بعيد أنت منّي فانايك، أم قريب فاناجيك» لا تتّفق مع مركز النبوّة؛ فإنّ موسي و غيره من أنبياء اللّه تعالي علي علم و يقين من أنّ اللّه تعالي قريب من كلّ شيء.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٣٥ ، رقم الحديث ٦٤١.

2- بحار الأنوار ٣ : ٣٢٩.

63- اللّه مع بعض أنبيائه عليهم السّلام

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«أوحي اللّه عزّ و جلّ إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه:

و عزّتي و جلالي لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل غيري بالإياس، و لأكسونّه ثوب المذلّة في النّار، و لابعدنّه من فرجي و فضلي.

أ يؤمّل عبدي في الشّدائد غيري، و الشّدائد بيدي.

أو يرجو سواي، و أنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب، و هي مغلقة، و بابي مفتوح لمن دعاني، أ لم يعلم أنّه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فما لي أراه بأمله معرضا عنّي، قد أعطيته بجودي و كرمي ما لم يسألني، فأعرض عنّي و لم يسألني و سأل في نائبته غيري، و أنا اللّه أبتدئ بالعطيّة قبل المسألة، أ فأسأل فلا اجيب. كلاّ، أ و ليس الجود و الكرم لي؟ أ و ليس الدّنيا و الآخرة بيدي؟ فلو أنّ أهل سبع سماوات و أرضين سألوني جميعا فأعطيت كلّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه، فيا بؤسا لمن عصاني و لم يراقبني»(1).

إنّ جميع ما في هذا الوجود من الممكنات كلّها بيد اللّه تعالي، فهو مصدر العطاء و الفيض لجميع عباده، و قد خاب و خسر من رجا غيره و تأمّل سواه.

1- أمالي الطوسي ٢ : ١٩٤.

64- من وحي اللّه لداود عليه السّلام

روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«أوحي اللّه إلي داود: يا داود، مثل الدّنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرّونها أ فتحبّ أن تكون كلبا مثلهم فتجرّ معهم.

يا داود، طيب الطّعام، و لين اللّباس، و الصّيت في النّاس، و في الآخرة الجنّة لا تجتمع أبدا»(1).

لقد اجتمع الناس منذ فجر تأريخهم حتي يرث اللّه الأرض و من عليها علي التفاني في حبّ الدنيا و الإقبال عليها، و لا ينجو منها إلاّ المتّقون و الصالحون من عباد اللّه.

65- وصف كامل للإسلام

روي خلاس بن عمر قال:

كنّا جلوسا عند عليّ بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة، فقال:

يا أمير المؤمنين، هل سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ينعت الإسلام؟ قال: نعم، سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«بني الإسلام علي أربعة أركان:

علي الصّبر و اليقين، و الجهاد و العدل.

1- كنز العمّال ٣ : ٢١٤.

و للصبر أربع شعب:

الشّوق، و الشّفقة، و الزّهادة، و الترقّب، فمن اشتاق إلي الجنّة سلا عن الشّهوات، و من أشفق من النّار رجع عن المحرّمات، و من زهد في الدّنيا تهاون بالمصيبات، و من ارتقب الموت سارع في الخيرات.

و لليقين أربع شعب:

تبصرة الفطنة، و تأويل الحكمة، و معرفة العبرة، و اتّباع السّنّة، فمن أبصر الفطنة تأوّل الحكمة، و من تأوّل الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة اتّبع السّنّة، و من اتّبع السّنّة فكأنّما كان في الأوّلين.

و للجهاد أربع شعب:

الأمر بالمعروف، و النّهي عن المنكر، و الصّدق في المواطن، و شنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، و من نهي عن المنكر أرغم أنف المنافق، و من صدق في المواطن قضي الّذي عليه و أحرز دينه، و من شنأ الفاسقين فقد غضب للّه، و من غضب للّه يغضب اللّه له.

و للعدل أربع شعب:

غوص الفهم، و زهرة العلم، و شرائع الحكم، و روضة الحلم؛ فمن غاص الفهم فسّر جمل العلم، و من رعي زهرة العلم عرف شرائع الحكم و ورد روضة الحلم، و من ورد روضة الحلم لم يفرّط في أمره و عاش في النّاس و هم في راحة»(1).

و ألمّ هذا الحديث بفلسفة الإسلام، و أحاط بروائع أحكامه التي تهدف إلي سعادة الإنسان، و إبعاده عن مآثم هذه الحياة.

1- حلية الأولياء ١ : ٧٤ _ ٧٥.

66- عناصر الإسلام

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه خلق الإسلام فجعل له عرصة، و جعل له نورا، و جعل له حصنا و جعل له ناصرا.

فأمّا عرصته فالقرآن.

و أمّا نوره فالحكمة.

و أمّا حصنه فالمعروف.

و أمّا أنصاره فأنا و أهل بيتي و شيعتنا»(1).

إنّ هذه البنود التي أدلي بها الرسول صلّي اللّه عليه و آله هي التي يتألف منها الإسلام، و يقوم علي سوقه عبل الذراع مفتول الساعد.

67- الضرائب الإسلامية

روي محمّد بن الحنفيّة نجل الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه سمع أباه يقول:

«سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر ما يسعهم، فإن منعوهم حتّي يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا حاسبهم اللّه حسابا شديدا و عذّبهم عذابا نكرا...»(2).

1- وسائل الشيعة ٦ : ١٤١.

2- حلية الأولياء ٣ : ١٧٨.

عالـج الإسـلام بصورة موضوعيـة و شاملة جميع قضايا الإنسان و شـئونه، و من أهمّ ما عني به مكافحة الفقر و مطاردته، و من الوسائل التي اعتمـد عليها في ذلك فرضه للحقوق المالية في أموال الأغنياء، و إعطاؤها للفقراء، و هي بصورة دقيقة تفي بحاجاتهم، و تنفي عنهم البؤس و الحاجة، و شدّد الإسـلام علي الأغنياء بدفع ما عليهم من الضـرائب إلي الفقراء فإذا لم يؤدّوها تعرّضت الامّة إلي النكبات و الأزمات، و أنّ اللّه تعالي يحاسبهم حسابا عسيرا علي ذلك.

68- أنواع الجهاد

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«الجهاد أربع: الأمر بالمعروف، و النّهي عن المنكر، و الصّدق في مواطن الصّبر، و شنآن الفاسق»(1).

إنّ هذه الأنواع من أفضل صور الجهاد، فإنّها تدعو إلي نكران الذات.

69- جهاد النفس

قال عليه السّلام:

«إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال:

مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقي عليهم الجهاد الأكبر.

فقيل: يا رسول اللّه، و ما الجهاد الأكبر؟

1- كنز العمّال ٣ : ٦٤.

فقال: جهاد النّفس»(1).

إنّ جهاد النفس و منع غرائزها الشريرة من الاستيلاء علي الإنسان و صدّها عن تقوي اللّه من أفضل ألوان الجهاد، إنّ النفس لأمّارة بالسوء، و هي تعمل علي هبوط الإنسان إلي مستوي سحيق من الرذائل و الآثام، وقانا اللّه شرّها.

70- الجهاد في الفتنة

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، إنّ اللّه تعالي قد كتب علي المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي.

فقلت: يا رسول اللّه، و ما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد.

قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، و أنّي رسول اللّه، و هم مخالفون لسنّتي، و طاعنون في ديني.

فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول اللّه و هم يشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، و أنّك رسول اللّه؟ فقال: علي إحداثهم في دينهم و فراقهم لأمري و استحلالهم دماء عترتي»(2).

إنّ هؤلاء الذين أمر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بجهادهم، و مناجزتهم قد مرقوا عن الدين،

1- المحاسن : ٢٧٩.

2- وسائل الشيعة ٦ : ٦١.

و خالفوا جماعة المسلمين، و استحلوا ما حرم اللّه، و حرموا ما حلل اللّه، فكان اللازم علي المسلمين مناجزتهم حتي يفيئوا إلي حكم اللّه.

71- المسالمة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«سيكون بعدي اختلاف أو أمر فإن استطعت أن تكون السّلم فافعل»(1).

أمر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله الإمام بالسلم و هو المسالمة و عدم فتح باب الحرب مع المعتدين عليه حفظا لكلمة التوحيد، و صيانة لدماء المسلمين.

72- الحرب خدعة

كان الإمام عليه السّلام يقول:

«لأن يخطفني الطّير أحبّ إليّ من أن أقول علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما لم يقل...

سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول يوم الخندق: الحرب خدعة»(2).

من أهمّ وسائل الظفر بالحرب هي الخدعة، و قد اندحر الجيش العراقي في صفّين بعد أن أشرف علي الفتح بخديعة ابن العاص في رفع المصاحف، و قد عرضنا لذلك في بحوث هذه الكتاب.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٩٠ ، رقم الحديث ٦٩٥.

2- وسائل الشيعة ٦ : ١٠٢.

73- الصبر

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد»(1).

الصبر من أفضل الصفات الكريمة، و قد حثّ الإسلام عليه، و قد ذكر العرفاء أنواعه و ما اثر عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله فيه.

74- علامة الصابر

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ علامة الصّابر في ثلاث:

أوّلها أن لا يكسل.

و الثّانية أن لا يضجر.

و الثّالثة أن لا يشكو من ربّه عزّ و جلّ لأنّه: إذا كسل فقد ضيّع الحقوق، و إذا ضجر لم يؤدّ الشّكر، و إذا شكا من ربّه فقد عصاه»(2).

إنّ الصبر من أفضل النزعات النفسية، و قد ذكر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله له ثلاث علامات، يعرف بها الصابر.

1- كنز العمّال ٣ : ٢٧١.

2- علل الشرائع : ١٩٦.

75- الدنيا سجن المؤمن

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، إنّ الدّنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر.

يا عليّ، أوحي اللّه إلي الدّنيا: اخدمي من خدمني، و أتعبي من خدمك.

يا عليّ، إنّ الدّنيا لو عدلت عند اللّه جناح بعوضة لما سقي الكافر منها شربة من ماء.

يا عليّ، ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلاّ و هو يتمنّي يوم القيامة أنّه لم يعط من الدّنيا إلاّ قوتا»(1).

إنّ الدنيا لا قيمة لها عند اللّه، فهي دار امتحان و بلاء، و لو كان لها من الأهمية شيء لمّا تمتّع الكافر منها بالنّعم الجزيلة، و ما عاني منها أولياء اللّه و أحباؤه الخطوب و الكوارث من ملوك عصورهم.

76- مرض المؤمن

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، أنين المؤمن تسبيح، و صياحه تهليل، و نومه علي الفراش عبادة، و تقلّبه من جنب إلي جنب جهاد في سبيل اللّه، فإن عوفي مشي في النّاس و ما عليه من ذنب»(2).

1- وسائل الشيعة ٦ : ٣١٦.

2- المصدر السابق ٢ : ٣٣٨.

إنّ رعاية اللّه تعالي للمؤمن تصاحبه في جميع فترات حياته، في صحته، و في سقمه.

77- أنين المريض

روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«يكتب أنين المريض، فإن كان صابرا كان أنينه حسنات، و إن كان أنينه جزعا كان هلوعا لا أجر له»(1).

إنّ من يصبر علي ما ينزل به من آلام المرض، و يوكّل ذلك إلي اللّه تعالي فإنّه يجزل له المزيد من الأجر، أمّا من يجزع فلا أجر له.

78- حقوق المسلم علي المسلم

روي عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ للمسلم علي أخيه المسلم من المعروف ستّا: يسلّم عليه إذا لقيه، و يعوده إذا مرض، و يسمّته إذا عطس، و يشهده إذا مات، و يجيبه إذا دعاه، و يحبّ له ما يحبّ لنفسه، و يكره له ما يكره لنفسه»(2).

إنّ هذه الحقوق التي أعلنها الرسول توجب تماسك المسلمين و وحدتهم، و تؤلّف بين عواطفهم و قلوبهم.

1- كنز العمّال ۳ : ۳۱۱.

2- أمالي الطوسي ۲ : ۹۲.

79- من حقوق المسلم علي المسلم

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«للمسلم علي أخيه ثلاثون حقّا، لا براءة له منها إلاّ بالأداء أو العفو:

يغفر زلّته، و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقيل عثرته، و يقبل معذرته، و يردّ غيبته و يديم نصيحته، و يحفظ خلّته، و يرعي ذمّته، و يعود مرضته، و يشهد ميته، و يجيب دعوته، و يقبل هديّته، و يكافئ صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته، و يقضي حاجته، و يشفع مسألته، و يسمّت عطسته، و يرشد ضالّته، و يردّ سلامه، و يطيّب كلامه، و يبرّ أنعامه، و يصدّق أقسامه، و يوالي وليّه، و لا يعاديه، و ينصره ظالما و مظلوما.

فأمّا نصرته ظالما فيردّه عن ظلمه، و أمّا نصرته مظلوما فيعينه علي أخذ حقّه.

و لا يسلمه و لا يخذله، و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه، و يكره له من الشّرّ ما يكره لنفسه»(1).

و عني الرسول صلّي اللّه عليه و آله بترابط المسلمين و وحدتهم، و إقامة المودّة فيما بينهم.

و من الطبيعي أنّ المبادئ التي أعلنها ممّا توجب شيوع الحبّ بينهم، و إقصاء العداوة عنهم.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٢٣٦.

80- حقوق في المال

قال عليه السّلام:

«قيل لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: يا نبيّ اللّه، أ في المال حقّ سوي الزّكاة؟ قال: نعم، برّ الرّحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعانا و جاره المسلم جائع.

ثمّ قال:

ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتّي ظننت أنّه سيورّثه»(1).

إنّ الإسلام قد تبنّي بصورة إيجابية و بجميع الوسائل إذابة الفقر و إقصاءه عن الحياة الاجتماعية فهو رديف الكفر، و مصدر الشقاء في الأرض، و قد وضع البرامج لذلك، كان منها ما ذكره الرسول صلّي اللّه عليه و آله.

81- الكسب الحلال

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه تعالي يحبّ أن يري عبده تعبا في طلب الحلال»(2).

إنّ السعي في طلب الحلال و الاجتناب من الكسب الحرام من أفضل الأعمال المقرّبة للّه تعالي، و المنمّية لرزق الإنسان.

1- أمالي الطوسي ٢ : ١٣٤.

2- كنز العمّال ٤ : ٤.

82- دعوات لا ترد

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عادل، و والد لولده، و الرّجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، و المظلوم. يقول اللّه جلّ جلاله: و عزّتي و جلالي لأنتصرنّ لك و لو بعد حين»(1).

إنّ اللّه تعالي يستجيب دعاء هؤلاء الأصناف، و لو بعد حين و لا يردّ لهم دعاء.

83- الدعاء عند لبس الثياب

أتي الإمام عليه السّلام إلي غلام فاشتري منه قميصا بثلاثة دراهم و لبسه و هو يقول:

«الحمد للّه الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس و اواري به عورتي».

فقيل له: هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن نبيّ اللّه صلّي اللّه عليه و آله؟ قال:

«هذا شيء سمعته من رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقوله عند الكسوة: الحمد للّه الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس و اواري به عورتي»(2).

إنّ ذكر اللّه تعالي مصاحب للرسول و لوصيّه في جميع تصرفاتهم و شئونهم

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٤٧.

2- مجمع الزوائد ٥ : ١١٨. مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢٥٤ ، رقم الحديث ١٣٥٦.

و مراحل حياتهم حتّي في لبس الثياب.

84- بناء المساجد

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من بني مسجدا بني اللّه له بيتا في الجنّة»(1).

أمّا المساجد فانها من المراكز الحساسة في الإسلام، ففيها العبادة، و اقامة شعائر الإسلام، و منها تنطلق الدعوة إلي اللّه تعالي، فهي محل تبشير و عبادة.

85- الجلوس في المصلّي

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«من صلّي الفجر ثمّ جلس في مصلاّه صلّت عليه الملائكة، و صلاتهم عليه: اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ ارحمه.

و من ينتظر الصّلاة صلّت عليه الملائكة و صلاتهم عليه: اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ ارحمه»(2).

إنّ الجلوس في المصلّي و ذكر اللّه تعالي موجب لمغفرة اللّه تعالي، كما أنّه موجب لزيادة الرزق خصوصا بعد صلاة الصبح، كما دلّت علي ذلك كوكبة من الأخبار.

1- حلية الأولياء ٢ : ١٨٠.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢٣٢ ، رقم الحديث ١٢٢٣.

86- الفقراء أصدقاء اللّه

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«الفقراء أصـدقاء اللّه، و المرضـي أحبّاء اللّه، فمن مات علي التّوبـة فله الجنّـة، فتوبوا و لا تيأسوا فإنّ باب التّوبـة مفتوح من قبل المغرب لا ينسدّ حتّي تطلع الشّمس منه»(1).

و في هـذا الحـديث تكريم للفقراء فهم أصـدقاء اللّه تعالي، كما فيه تكريم للمرضـي فهم أحبّاء اللّه، و فيه الـدعوة إلي التوبـة و الاقلاع عن الذنب فإنّ من تاب تاب اللّه عليه، و غفر ذنبه.

87- فقراء أهل الصّفة

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«لا اعطيكم و أدع أهل الصّفّة تلوّي بطونهم من الجوع»(2).

أهل الصـفّة: هم الفقراء الذين كانوا ينتشرون علي ضفاف الجامع النبوي فيتصدّق عليهم المسلمون، و كان منهم المحدّث الشهير أبو هريرة الدوسي شيخ المضيرة.

و كان جعفر الطيّار يأخذه من الشارع و يطعمه في بيته، و كان أبو هريرة كثيرا ما يذكر ألطاف جعفر عليه.

1- كنز العمّال ٤ : ٢٢٢.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٣ ، رقم الحديث ٥٩٦.

88- المنازل الرفيعة في الجنة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ في الجنّة غرفا يري ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، يسكنها من أمّتي من أطاب الكلام، و أطعم الطّعام، و أفشي السّلام، و صلّي باللّيل و النّاس نيام.

فقال عليّ: يا رسول اللّه، و من يطيق هذا من أمّتك؟ فقال: يا عليّ، أو تدري ما إطابة الكلام؟ من قال إذا أصبح و أمسي: سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلاّ اللّه، و اللّه أكبر عشر مرّات.

و إطعام الطّعام نفقة الرّجل علي عياله.

و أمّا الصّلاة و النّاس نيام فمن صلّي بالمغرب و العشاء الآخرة، و صلّي الغداة في المسجد فكأنّما أحيي اللّيل كلّه.

و إفشاء السّلام أن لا يبخل بالسّلام علي أحد من المسلمين»(1).

إنّ اللّه أعدّ في الجنة المنازل الكريمة لعباده الصالحين، و هذه الخصال التي ذكرها الرسول صلّي اللّه عليه و آله من سمات المتقين الذين يتبوّءون في الجنة حيث ما شاءوا.

1- أمالي الصدوق : ۱۹۸.

89- الزهد في الدنيا

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من زهد في الدّنيا علّمه اللّه بلا تعلّم، و هداه بلا هداية، و جعله بصيرا و كشف عنه العمي»(1).

إنّ الزهد في الدنيا و عدم الافتتان بمباهجها و زينتها له آثاره المهمّة و التي منها أنّ اللّه تعالي يضفي علي الزاهد العلم، و يجعله بصيرا في أحوال الدنيا.

90- مكارم الأخلاق

روي الإمام الحسين عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام قال:

«سمعت النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله يقول: بعثت بمكارم الأخلاق و محاسنها»(2).

إنّ الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله الذي هو هبة من اللّه تعالي لعباده قد غيّر مجري التاريخ، و طوي حياة الجاهلية، و ذلك بسعة أخلاقه الرفيعة التي امتاز بها علي سائر النبيّين.

- جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدّنيا و الآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، و تصل من قطعك، و تحلم عمّن جهل حقّك»(3).

1- كنز العمّال ٣ : ١٩٧.

2- أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٩.

3- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٥.

و هذه الامور من محاسن مكارم الأخلاق، و من امّهات الفضائل، فهي من العناصر التي أقامها الإسلام في مجتمعه.

91- حسن الأخلاق

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»(1).

إنّ السمت البارز في شخصية الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله هي الأخلاق العظيمة التي امتاز بها علي سائر النبيّين، و قد رفع الدعوة إلي مكارم الأخلاق و محاسن الصفات.

- قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، أ لا اخبركم بأشبهكم بي خلقا؟ قال: بلي يا رسول اللّه.

قال: أحسنكم خلقا، و أعظمكم حلما، و أبرّكم بقرابته، و أشدّكم من نفسه إنصافا»(2).

إنّ حسن الخلق من أطيب الصفات و أجلها، و من اتّصف به و بالحلم و الإنصاف كان من أشبه الناس برسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

- من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، أحسن خلقك مع أهلك و جيرانك و من تعاشر و تصاحب من

1- أمالي الصدوق : ٢٦٨.

2- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٤٠.

النّاس تكتب عند اللّه في الدّرجات العلي»(1).

إنّ الأخلاق الحسنة من أبرز الصفات الكريمة التي يتحلّي بها الإنسان، و التي تجلب له الخير، و تدفع عنه السوء، و كان الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله المثل الأعلي للأخلاق الرفيعة.

92- قضاء حوائج الناس

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، الحاجة أمانة اللّه عند خلقه، فمن كتمها علي نفسه أعطاه اللّه ثواب من صلّي، و من كشفها إلي من يقدر أن يفرّج عنه و لم يفعل فقد قتله، أما إنّه لم يقتله بسيف و لا سنان و لا سهم، و لكن قتله بما نكي من قلبه»(2).

و في هذا الحديث دعوة من النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إلي المسلمين بالسعي لقضاء حوائج بعضهم بعضا، و حذّر من يتمكّن علي ذلك و لا يقوم به فإنّه قد قتل نفسه، و حرمها من الأجر الجزيل و الثواب العظيم.

93- أفضل الناس

جاء في وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للامام أمير المؤمنين عليه السّلام:

1- بحار الانوار ٧٤ : ٦٧.

2- اصول الكافي ٢ : ٢٦١.

«يا عليّ، ثلاثة من لقي اللّه عزّ و جلّ بهنّ فهو من أفضل النّاس:

من أتي اللّه عزّ و جلّ بما افترض عليه فهو من أعبد النّاس.

و من ورع عن محارم اللّه فهو من أورع النّاس.

و من قنع بما رزقه اللّه فهو من أغني النّاس».

ثمّ قال:

«يا عليّ، ثلاثة من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله:

ورع يحجزه عن معاصي اللّه، و خلق يداري به النّاس، و حلم يردّ به جهل الجاهل».

إلي أن قال:

«يا عليّ، الإسلام عريان، و لباسه الحياء، و زينته العفاف، و مروّته العمل الصّالح، و عماده الورع»(1).

إنّ من اتّصف بهذه الصفات الكريمة، و الخصال الحميدة فهو من أفضل الناس، و أشرفهم، و أكملهم. و جميع وصايا الرسول، و وصايا الأئمة الطاهرين عليهم السّلام من أبنائه تدعو إلي سموّ الإنسان و كماله و تهذيبه و سلامته من المآثم و الرذائل.

94- إعانة المسلم

قال الإمام عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

1- من لا يحضره الفقيه ۲ : ۳۳٦.

«من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنّة»(1).

إنّ من أوّليات المبادئ التي رفع شعارها الإسلام التوادد و التعاطف بين المسلمين، و قيام بعضهم بقضاء حوائج البعض الآخر الأمر الذي يؤدي إلي تماسك المسلمين و وحدة صفوفهم.

95- أوصاف المؤمن

سأل الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عن صفة المؤمن، فقال:

«عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم تكمل فيه لم يكمل إيمانه:

إنّ من أخلاق المؤمنين يا عليّ: الحاضرون الصّلاة، و المسارعون إلي الزّكاة، و المطعمون للمساكين، الماسحون لرأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم، المتّزرون علي أوساطهم، الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا، و إن وعدوا لم يخلفوا، و إن ائتمنوا لم يخونوا، و إن تكلّموا صدقوا.

رهبان في اللّيل، اسد بالنّهار، صائمون النّهار، قائمون اللّيل، لا يؤذون جارا و لا يتأذّي منهم جار، الّذين مشيتهم علي الأرض هون و خطاهم علي بيوت الأرامل، و علي أثر الجنائز»(2).

و هذه الأوصاف الكريمة من تحلي بها فقد بلغ غاية الايمان، و نال أسمي مراتب الكمال.

1- فروع الكافي ١ : ٣٤٢.

2- بحار الأنوار ٦٠ : ٢٧٦.

96- علامات للمؤمن و لغيره

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، إنّ للمؤمن ثلاث علامات:

الصّيام و الصّلاة و الزّكاة.

و إنّ للمتكلّف من الرّجال ثلاث علامات:

يتملّق إذا شهد، و يغتاب إذا غاب، و يشمت بالمصيبة.

و للظّالم ثلاث علامات:

يقهر من دونه بالغلبة، و من فوقه بالمعصية، و يظاهر الظّلمة.

و للمرائي ثلاث علامات:

ينشط إذا كان عند النّاس، و يكسل إذا كان وحده، و يحبّ أن يحمد في جميع الامور.

و للمنافق ثلاث علامات:

إن حدّث كذب، و إن اؤتمن خان، و إن وعد أخلف.

و للكسلان ثلاث علامات:

يتواني حتّي يفرّط، و يفرّط حتّي يضيّع، و يضيّع حتّي يأثم.

و ليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصا إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم»(1).

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٤.

و ألمّت هذه الخصال بطباع أهلها و ألقت الأضواء علي خفايا نفوسهم و ضمائرهم.

97- حسان الوجوه

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإنّ فعالهم أحري أن تكون حسنا»(1).

إنّ حسان الوجوه علي الأكثر يصنعون البرّ و الإحسان، و أجدر من غيرهم بقضاء حوائج الناس.

98- صلة الرحم

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ الرّجل ليصل رحمه، و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها اللّه عزّ و جلّ ثلاثين سنة، و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها اللّه ثلاث سنين، ثمّ تلا قوله تعالي: يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ(2)»(3).

1- عيون الأخبار ٢ : ٧٤.

2- الرعد : ٣٩.

3- بحار الأنوار ٧٤ : ٩٣.

إنّ لصـلة الرحم آثارا وضعية منها أنّها توجب إشاعة المودّة بين الأرحام و هذا ممّا ندب إليه الإسلام، بالاضافة إلي أنّ اللّه تعالي يطيل حياة من يصل رحمه.

- قال عليه السّلام: قال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«من سرّه أن يمدّ في عمره، و يوسّع في رزقه، فليصل رحمه»(1).

- قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من سرّه أن يمدّ في عمره، و يوسّع في رزقه فليصل رحمه»(2).

إنّ الإسـلام قـد عني بتعاليمه بالتماسك الاجتماعي، و ربط المسـلمين بعضـهم ببعض، و قـد حثّهم علي صـلة الأرحام، و بيّن لهم الآثار العظيمة التي تترتّب علي ذلك، و التي منها طول العمر و السعة في الرزق.

99- مواساة الإخوان

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاثة لا تطيقها هذه الامّة:

المواسـاة للأـخ في مـاله، و إنصاف النّاس من نفسه، و ذكر اللّه علي كلّ حال، و ليس هو سـبحان اللّه، و الحمـد للّه، و لا إله إلاّ اللّه، و اللّه أكبر، و لكن إذا ورد علي ما يحرم عليه خاف اللّه عزّ و جلّ عنده و تركه»(3).

1- مجمع الزوائد ٨ : ١٥٢ _ ١٥٣.

2- عيون الأخبار _ ابن قتيبة ٣ : ٨٦.

3- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٢٦.

إنّ هذه الخصال من أجل الصفات الكريمة التي أوصي بها الإسلام فهي تعزّ الإنسان المسلم و تسمو به، و لكن المسلمين تركوها.

100- التودّد إلي الناس

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«رأس العقل بعد الايمان باللّه التّودّد إلي النّاس»(1).

و حثّ الإسلام علي إشاعة الفضيلة و الآداب بين المسلمين و أمرهم بالتودّد بعضهم إلي بعض؛ لأنّه يوجب التماسك الاجتماعي و شيوع المحبّة و الالفة بينهم، و كان من اهتمامه بذلك أنّه جعله في الأهمية بعد الإيمان باللّه.

101- المرء مع من أحبّ

قال عليه السّلام:

«إنّ رجلا قال للنّبيّ صلّي اللّه عليه و آله: الرّجل يحبّ القوم و لا يستطيع أن يعمل بعملهم، قال: المرء مع من أحبّ»(2).

و تظافرت الأخبار عن أئمّة الهدي عليهم السّلام إنّ الإنسان يحشر مع من أحبّ فإن أحبّ مؤمنا حشر معه، و إن أحبّ كافرا حشر معه.

1- حلية الأولياء ٣ : ٢٠٣.

2- مسند أبي داود ١ : ٢٣ ، رقم الحديث ١٥٩.

102- خصال كريمة

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاثة تحت العرش يوم القيامة:

رجل أحبّ لأخيه ما أحبّ لنفسه.

و رجل بلغه أمر فلم يقدم فيه و لم يتأخّر حتّي يعلم أنّ ذلك الأمر للّه رضي أو سخط.

و رجل لم يعب أخاه بعيب حتّي يصلح ذلك العيب من نفسه، فإنّه كلّما أصلح من نفسه عيبا بدا له منها آخر، و كفي بالمرء في نفسه شغلا»(1).

و حفلت هذه الوصية بأسمي القيم التربوية التي يسمو بها الإنسان و ينال رضا اللّه تعالي.

- من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، و أبواب الجنّة مفتّحة له:

من أسبغ وضوءه، و أحسن صلاته، و أدّي زكاة ماله، و كفّ غضبه، و سجن لسانه، و استغفر اللّه لذنبه، و أدّي النّصيحة لأهل بيته»(2).

إنّ هذه الخصال من تحلّي بها، و طبّقها علي واقع حياته فقد كمل ايمانه، و حسن عمله.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٢.

2- الدرر اللامعة في الأحاديث الجامعة : ١٠ ، نقلا عن من لا يحضره الفقيه ومكارم الأخلاق.

– قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من اعطي أربع خصال في الدّنيا، فقد اعطي خير الدّنيا و الآخرة، و فاز بحظّه منهما:

ورع يعصمه عن محارم اللّه، و حسن خلق يعيش به في النّاس، و حلم يدفع به جهل الجاهل، و زوجة صالحة تعينه علي أمر الدّنيا و الآخرة»(1).

إنّ من اتّصف بهذه الصفات فقد فاز بخير الدنيا و خير الآخرة، و سعد في دنياه و آخرته.

103- محاسن الصفات

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«أعبد النّاس من أقام الفرائض.

و أسخي النّاس من أدّي زكاة ماله.

و أزهد النّاس من اجتنب الحرام.

و أتقي النّاس من قال الحقّ فيما له و عليه.

و أعدل النّاس من رضي للنّاس ما يرضي لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه.

و أكيس النّاس من كان أشدّ ذكرا للموت.

و أغبط النّاس من كان تحت التّراب قد أمن العقاب و يرجو الثّواب.

و أغفل النّاس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلي حال.

1- أمالي الطوسي ۲ : ۱۸۹.

و أعظم النّاس في الدّنيا خطرا من لم يجعل للدّنيا عنده خطرا.

و أعلم النّاس من جمع علم النّاس إلي علمه.

و أشجع النّاس من غلب علي هواه.

و أكثر النّاس قيمة أكثرهم علما.

و أقلّ النّاس قيمة أقلّهم علما.

و أقلّ النّاس لذّة الحسود.

و أقلّ النّاس راحة البخيل.

و أبخل النّاس من بخل بما افترض اللّه عزّ و جلّ عليه.

و أولي النّاس بالحقّ أعلمهم به.

و أقلّ النّاس حرمة الفاسق.

و أقلّ النّاس وفاء الملوك.

و أقلّ النّاس صديقا الملك.

و أفقر النّاس الطّمع.

و أغني النّاس من لم يكن للحرص أسيرا.

و أفضل النّاس إيمانا أحسنهم خلقا.

و أكرم النّاس أتقاهم.

و أعظم النّاس قدرا من ترك ما لا يعنيه.

و أورع النّاس من ترك المراء و إن كان محقّا.

و أقلّ النّاس مروءة من كان كاذبا.

و أشقي النّاس الملوك.

و أمقت النّاس المتكبّر.

و أشدّ النّاس اجتهادا من ترك الذّنوب.

ص: 88

و أحكم النّاس من فرّ من جهّال النّاس.

و أسعد النّاس من خالط كرام النّاس.

و أعقل النّاس أشدّهم مداراة للنّاس.

و أولي النّاس بالتّهمة من جالس أهل التّهمة.

و أعتي النّاس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه.

و أولي النّاس بالعفو أقدرهم علي العقوبة.

و أحقّ النّاس بالذّنب السّفيه المغتاب.

و أذلّ النّاس من أهان النّاس.

و أحزم النّاس أكظمهم للغيظ.

و أصلح النّاس أصلحهم للنّاس.

و خير النّاس من انتفع به النّاس»(1).

و أشاد هذا الحديث الشريف بالصفات الكريمة، و المثل الرفيعة التي يمتاز بها الإنسان علي غيره من مخلوقات اللّه، و هذا الحديث من ذخائر الأحاديث النبوية، و قد رصع بجواهر البيان و بدائع الحكمة.

104- الآمر بالمعروف

قال الإمام عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو دلّ علي خير أو أشار به، فهو شريك.

1- أمالي الصدوق : ١٨ _ ١٩.

و من أمر بسوء، أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك»(1).

إنّ الآـمر بـالمعروف و النـاهي عن المنكر فهو شـريك لمن امتثل ذلك في الثواب، و له الأجر الجزيل عنـد اللّه و كـذلك من أمر بسوء فهو شريك لمن اقترفه و عمل به.

105- إتمام المعروف

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«استتمام المعروف أفضل من ابتدائه»(2).

إنّ إتمام المعروف و إكماله أفضل من ابتدائه، فإنّه أعظم نعمة، و أوفر عطاء من ابتدائه.

106- كمال المروءة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من عامل النّاس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته و ظهرت عدالته، و وجبت اخوّته، و حرمت غيبته»(3).

1- الخصال ١ : ٦٨.

2- أمالي الطوسي ٢ : ٢٠٩.

3- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي : ١٤٦.

إنّ من تحلّي بهذه الصفات الكريمة، فقد بلغ قمة الكمال و الأدب، و وجب علي الناس تكريمه و تعظيمه و مواخاته.

107- الحبّ و البغض

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«أحبب حبيبك هونا ما، عسي أن يكون بغيضك يوما ما، و أبغض بغيضك هونا ما عسي أن يكون حبيبك يوما»(1).

و هذه الحكمة التي أدلي بها الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله تلتقي مع واقع الحياة، فإنّه ليس من الحكمة في شيء أن يسرف الإنسان في محبّة شخص لأنّه قد يأتي وقت فيكون من ألدّ أعدائه، و كذلك ليس من الحكمة أن يسرف الإنسان في عداوة شخص لأنّه قد يأتي وقت تتغيّر فيه الأوضاع فيكون من أعزّ اخوانه.

108- الحلم

روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ الرّجل ليدرك بالحلم درجة الصّائم القائم»(2).

إنّ الحلم من أفضل النزعات النفسية، و قد حثّ الإسلام علي التحلّي به لأنّه يقي الإنسان من كثير من المصاعب و المشاكل.

1- مسند الإمام عليّ : ٢٨٣.

2- كنز العمّال ٣ : ١٢٩.

109- إصلاح ذات البين

روي الإمام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«إنّ إصلاح ذات البين أعظم من عامّة الصّلاة و الصّيام»(1).

و اهتمّ الإسلام اهتماما بالغا بوحدة المسلمين، و شيوع المحبة و الالفة بينهم، و ندب إلي الإصلاح فيما بينهم، و جعل الإصلاح و إخماد نار الفتنة و البغضاء أفضل من الصلاة و الصيام.

110- الإحسان إلي المسيء

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«صل من قطعك، و أحسن إلي من أساء إليك، و قل الحقّ و لو علي نفسك»(2).

و هذه الحكمة من الحكم الخالدة التي تدلّل علي مدي عظمة الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله في معالجته لجميع الشؤون الإنسانية باروع ألوان الحكمة.

111- العفو عن المسيء

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

1- كنز العمّال ۳ : ۵۸.

2- المصدر السابق : ۳۵۹ ، ۳۷۷.

«ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم من كان أجره علي اللّه، فلا يقوم إلاّ من عفا عن أخيه»(1).

من الخصال الكريمة التي تبنّاها الإسلام الحثّ علي العفو عن المسيء فإنّه يوجب نشر المحبّة و سيادة الخصال الشريفة في المجتمع.

112- الإعانة علي البرّ

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«رحم اللّه ولـدا أعان والـديه علي برّه، و رحم اللّه والدا أعان ولده علي برّه، و رحم اللّه جارا أعان جاره علي برّه، و رحم اللّه رفيقا أعان رفيقه علي برّه، و رحم اللّه خليطا أعان خليطه علي برّه، و رحم اللّه رجلا أعان سلطانه علي برّه»(2).

إنّ الاعانة علي البر من أفضل الاعمال في الإسلام، فقد أقام شريعته علي البر و الاحسان و المحبة و المودة.

113- أبواب البرّ

من وصايا الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النّفس، و طيب الكلام، و الصّبر

1- كنز العمّال : ٣٥٩ ، ٣٧٧.

2- ثواب الأعمال : ١٠١. الوسائل ٦ : ٥٩٢.

علي الأذي»(1).

إنّ هذه الخصال الثلاث من أبواب البرّ و الإحسان، و من أخذ بها فقد كمل دينه، و سمت نفسه.

114- المبادرة لفعل الخير

جاء في وصيّة الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، و صحّتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حياتك قبل موتك»(2).

إنّ المبادرة في هذه الامور إنّما هي مبادرة نحو الخير و استباق لرضوان اللّه و رحمته.

115- الرفق باليتيم و الضعيف

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، أربع من كنّ فيه بني اللّه له بيتا في الجنّة: من آوي اليتيم، و رحم الضّعيف، و أشفق علي والديه، و رفق بمملوكه».

ثمّ قال:

«يا عليّ، من كفي يتيما في نفقته بماله حتّي يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٢.

2- الخصال ١ : ١١٣.

يا عليّ، من مسح يده علي رأس يتيم ترحّما له أعطاه اللّه بكلّ شعرة نورا يوم القيامة»(1).

إنّ الإسلام تبنّي بصورة إيجابية الرفق باليتيم و الإحسان إلي الضعيف، و البرّ بالوالدين، و الإحسان إلي المملوك، فإنّ هذه الامور من موجبات رحمة اللّه.

116- النصيحة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما محض أخاه النّصيحة، فإذا حاد عن ذلك سلب التّوفيق»(2).

إنّ إسداء النصيحة لمن طلب منه، ندب إليه الإسلام و حثّ عليه، و وعد من جفا ذلك بسلب التوفيق عنه.

117- المنجيات

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للامام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاثة منجّيات: خوف اللّه في السّرّ و العلانية، و القصد في الغني و الفقر، و كلمة العدل في الرّضا و السّخط»(3).

1- من لا يحضره الفقيه ۲ : ۳۳٦.

2- كنز العمّال ۳ : ٤۱۳.

3- من لا يحضره الفقيه ۲ : ۳۳٥.

إنّ هذه الخصال الكريمة تنجي الإنسان من عذاب اللّه تعالي كما تسبب له الحياة الكريمة في الدنيا.

118- ظلم من لا ناصر له

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنه قال:

«يقول اللّه عزّ و جلّ: اشتدّ غضبي علي من ظلم من لا يجد ناصرا غيري»(1).

إنّ أفحش الظلم: ظلم الضعيف الذي لا يجد له ناصرا إلاّ اللّه تعالي.

119- الأمانة

روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«الأمانة تجلب الرّزق، و الخيانة تجلب الفقر»(2).

إنّ الأثر الوضعي الذي يترتّب علي الأمانة هو السعة في الرزق، كما يترتّب الفقر علي الخيانة.

1- وسائل الشيعة ١٦ : ٥١.

2- كنز العمّال ٣ : ٦٠.

120- الغيرة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّي لغيور، و اللّه عزّ و جلّ أغير منّي، و إنّ اللّه تعالي يحبّ من عباده الغيور»(1).

من الخصال الشريفة الغيرة علي العرض و علي الدّين، و هي من امّهات الفضائل التي يدعو إليها الإسلام.

121- الكفاف

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه تعالي إذا أحبّ عبدا جعل رزقه كفافا»(2).

أي جعله في حالة وسطي لا غنيا و لا فقيرا، فقد يصبح أشرا بطرا إذا أغناه، أو شقيا بائسا إذا أفقره، بينما الكفاف حالة وسطي.

122- فضل الصدقة

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

1- كنز العمّال ۳ : ۳۸۷.

2- المصدر السابق : ۳۹۰.

«كـلّ معروف صدقـة إلي غنيّ أو فقير، فتصـدّقوا و لو بشقّ تمرة، و اتّقوا النّـار و لو بشقّ التّمرة، فـإنّ اللّه عزّ و جلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتّي يوفّيه إيّاها يوم القيامة، و حتّي يكون أعظم من الجبل العظيم»(1).

إنّ الصدقة لون من ألوان البرّ و الإحسان، و قد ندب الإسلام إليها و حثّ عليها، و رتّب الأجر الجزيل عليها.

123- القليل من الدنيا خير من الكثير

قال الإمام عليّ عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ما قلّ و كفي خير ممّا كثر و ألهي»(2).

إنّ القليل من الدنيا خير من الكثير منها لأنه يصد الإنسان عن الطريق القويم و يلهيه عن ذكر اللّه تعالي.

124- عدة المؤمن

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«عدة المؤمن نذر لا كفّارة له»(3).

1- أمالي الطوسي ٢ : ٣١١.

2- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٤٢.

3- كشف الغمّة ٣ : ٩٢.

و معني هذا الحديث أنّ المؤمن إذا واعد أخاه بشيء فيكون وعده بمنزلة النذر، و عليه أن يفي به، لكنّه لو خالف و لم يف به، فلا كفّارة عليه.

و هذه الوصايا من أغلي النصائح و أثمنها، و هي ممّا تعين الإنسان في السلوك علي أكثر الوسائل راحة و سعادة.

125- ترك الكلام فيما لا يعني الإنسان

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من فقه الرّجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه»(1).

إنّ ترك الكلام فيما لا يعني الإنسان، و عدم الدخول دليل علي سموّ عقل الرجل، و كثرة وعيه.

126- الكلمة الحكيمة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«كلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها»(2).

إنّ الكلمة الحكيمة من أثمن و أغلي ما يظفر به المؤمن، فإنّها تزيده علما و فضلا.

1- بحار الأنوار ٢ : ٥٥.

2- المصدر السابق : ٩٩.

127- الأعمال المبعدة للشيطان

قال عليه السّلام:

«قيل لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: ما الّذي يبعد الشّيطان منّا؟ فقال: الصّوم للّه يسوّد وجهه، و الصّدقة تكسر ظهره، و الحبّ في اللّه تعالي و المواظبة علي العمل الصّالح يقطع دابره، و الاستغفار يقطع وتينه»(1).

إنّ هذه الأعمال الحسنة توجب القرب من اللّه تعالي، و تبعد الإنسان عن الشيطان الرجيم الذي هو أمكر عدوّ للإنسان.

128- الاستغفار للأبوين المشركين

قال عليه السّلام:

«سمعت رجلا يستغفر لأبويه و هما مشركان، فقلت: أ يستغفر الرّجل لأبويه و هما مشركان، فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه - و هو مشرك - فذكرت ذلك للنّبيّ صلّي اللّه عليه و آله فنزلت: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبي مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ(2)»(3).

1- بحار الأنوار ٦٩ : ٤٠٣.

2- التوبة : ١١٣.

3- سنن النسائي ١ : ٢٨٦. تفسير ابن كثير ٤ : ٢٥٠.

إنّ الاستغفار للأبوين المشركين لا يجديهما نفعا؛ فإنّ اللّه تعالي يغفر الذنوب جميعا إلاّ أن يشرك به.

129- الاتّقاء من الغضب

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، لا تغضب فإذا غضبت فاقعد، و تفكّر في قدرة الرّبّ علي العباد، و حلمه عنهم، و إذا قيل لك اتّق اللّه فانبذ غضبك و راجع حلمك»(1).

الغضب من الآفات المدمّرة للإنسان، و قد أدلي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بعلاجه للتخلّص من شروره.

130- النهي عن الكذب

قال الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«إيّاك و الكذب فإنّ الكذب يسوّد الوجه، ثمّ يكتب عند اللّه كذّابا، و إنّ الصّدق يبيّض الوجه، و يكتب عند اللّه تعالي صادقا.

و اعلم أنّ الصّدق مبارك، و الكذب مشئوم»(2).

1- تحف العقول : ١٤.

2- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٧.

من الصفات الذميمة التي يمقتها الإسلام الكذب، فإنّه من أرذل الصفات و أكثرها إضرارا بالمجتمع، كما أنّ الصدق من أنبل الصفات، و أفضلها عند اللّه تعالي.

131- النهي عن الحلف باللّه

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، لا تحلف باللّه كاذبا و لا صادقا من غير ضرورة، و لا تجعل اللّه عرضة ليمينك، فإنّ اللّه لا يرحم، و لا يرعي من حلف باسمه كاذبا»(1).

إنّ اللّه تعالي خالق السموات و الأرض و واهب الحياة، و القادر علي كلّ شيء، فالواجب الاجتناب عن القسم به، سواء أ كان اليمين صدقا أو كذبا، فإنّ من المؤكّد أنّ الذي يحلف باللّه تعالي لا يعرف عظمته.

132- كفّ اللسان

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«من كفّ لسانه عن أعراض المسلمين أقال اللّه عثرته يوم القيامة»(2).

إنّ كفّ اللسان و عدم التعرّض لأعراض الناس له الثواب الجزيل عند اللّه تعالي فإنّه يقيل عثرته يوم القيامة.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٧.

2- كنز العمّال ٣ : ٣٥٤.

133- تفريج الأزمات

قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، إذا هالك أمر فقل: اللّهمّ بحقّ محمّد و آل محمّد إلاّ فرّجت عنّي»(1).

إنّ للرسول صلّي اللّه عليه و آله، و لأهل بيته منزلة كريمة عند اللّه تعالي، فإذا سئل بحقهم عليه فرّج اللّه الكروب و أزال الأزمات.

134- ما يقول العاطس

روي الإمام عليه السّلام أنّ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله قال:

«إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد للّه علي كلّ حال، و ليقل له: يرحمكم اللّه، و ليقل هو: يهديكم اللّه، و يصلح بالكم»(2).

لقد علّمنا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله كلّ شأن من شئون حياتنا و وضع لنا البرامج لاصلاحنا، حتّي في أبسط الامور.

1- تحف العقول : ١١.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢١٤ ، رقم الحديث ٩٩٥.

135- ترك الشهوة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«طوبي لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره»(1).

إنّ ترك الشهوات و الاعراض عنها خوفا من اللّه تعالي ينم عن نفس مطمئنة بالايمان، مترعة بحب اللّه.

136- خصال مذمومة

جاء في وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للامام عليه السّلام:

«يا عليّ، أربع خصال من الشّقاء: جمود العين، و قساوة القلب، و بعد الأمل، و حبّ البقاء»(2).

إنّ هذه الصفات المذمومة لا يتّصف بها إلاّ الاشقياء الذين لا عهد لهم بالخير.

- قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إذا عملت أمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء.

قيل يا رسول اللّه: و ما هي؟ قال: إذا كانت المغانم دولا، و الأمانة مغنما، و الزّكاة مغرما، و أطاع الرّجل زوجته و عقّ امّه، و برّ صديقه و جفا أباه، و كان زعيم القوم

1- الخصال ١ : ٥.

2- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٥. الخصال ١ : ١١٣.

أرذلهم، و أكرمه القوم مخافة شرّه، و ارتفعت الأصوات في المساجد، و لبسوا الحرير، و اتّخذوا القينات، و ضربوا بالمعازف، و لعن آخر هذه الامّة أوّلها، فليرتقب عند ذلك ثلاثة: الرّيح الحمراء، أو الخسف، أو المسخ»(1).

و هذه الخصال توجب غضب اللّه تعالي، و نزول عقابه، و تنذر بالشرّ العميم إن سادت في الامّة.

137- حرمة البذاء و الفحش

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه حرّم الجنّة علي كلّ فحّاش بذي، قليل الحياء، لا يبالي ما قال، و لا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغية، أو شرك شيطان.

فقيل: يا رسول اللّه، و في النّاس شرك الشّيطان؟ فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: أ ما تقرأ قول اللّه عزّ و جلّ: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(2)»(3).

و أهاب الإسلام بالمسلمين من اقتراف الرذائل و المآثم التي منها الفحش و بذاءة الكلام فانّها تجعلهم بأقصي مكان من التأخّر و الانحطاط.

1- بحار الأنوار ٦ : ٣٠٤.

2- الإسراء : ٦٤.

3- اصول الكافي ٢ : ٣٢٣ _ ٣٢٤.

138- المزاح و الكذب

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للامام عليه السّلام:

«يا عليّ، لا تمزح فيذهب بهاؤك، و لا تكذب فيذهب نورك، و إيّاك و خصلتين: الضّجر و الكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر علي حقّ، و إن كسلت لم تؤدّ حقّا.

يا عليّ، من استولي عليه الضّجر رحلت عنه الرّاحة...»(1).

و حفلت هذه الوصيّة بجميع مقومات الحياة، و ما يسعد به الإنسان لو طبّق هذه البنود علي حياته، و سار علي ضوئها.

139- سوء الخلق

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، لكلّ ذنب توبة إلاّ سوء الخلق؛ فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب»(2).

إنّ سوء الخلق من أفحش الصفات المرذولة التي تلحق الإنسان بقافلة الحيوان الأعجم، و التي هي بعيدة كل البعد عن روح الإسلام و هديه.

- قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

1- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٤.

2- بحار الأنوار ٧٤ : ٤٨.

«إنّ الخلق السّيّئ يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل»(1).

إنّ الخلق السيئ منقصة و انحطاط، و قد حذّر منه الإسلام و جعله مفسدا للعمل.

140- شرّ الناس

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد...

يا عليّ، من خاف النّاس لسانه فهو من أهل النّار.

يا عليّ، شرّ النّاس من أكرمه النّاس اتّقاء فحشه و أذي شرّه.

يا عليّ، شرّ النّاس من باع آخرته بدنياه، و شرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره»(2).

عرض هـذا الحديث لشـر الناس، و أكثرهم بعدا عن اللّه تعالي، و هو من يخاف الناس سـطوة لسانه و أذاه، و من باع آخرته بدنياه، و من باع آخرته بدنيا غيره، فهؤلاء الأصناف ممن لا آخرة لهم، و مآلهم إلي النار.

- قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، أ لا انبئك بشرّ النّاس؟ قلت: بلي يا رسول اللّه.

1- كنز العمّال ٣ : ٤٤٣.

2- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٣.

قال: من لا يغفر الذّنب، و لا يقيل العثرة.

أ لا انبئك بشرّ من ذلك؟ قلت: بلي يا رسول اللّه.

قال: من لا يؤمن شرّه، و لا يرجي خيره»(1).

إنّ هؤلاء الذين تحدّث عنهم الرسول صلّي اللّه عليه و آله من شرار خلق اللّه، و من لئام البشر الذين لا يرجي خيرهم، و لا يؤمن شرّهم.

141- العبس في وجوه الإخوان

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ اللّه يبغض المعبس في وجوه إخوانه»(2).

إنّ الإسلام يدعو إلي ترابط المسلمين و شيوع المودّة و الصفاء فيما بينهم، و إنّ العبس في وجوه الإخوان ممّا يشيع البغضاء و الكراهية بينهم.

142- ذو الوجهين

قال عليه السّلام: خطب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و كان من جملة خطابه:

«بئس العبد له وجهان، يقبل بوجه، و يدبر بوجه، إن اوتي أخوه

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٦.

2- كنز العمّال ٣ : ٤٤١.

المسلم خيرا حسده، و إن ابتلي خذله، بئس العبد أوّله نطفة، ثمّ يعود جيفة، ثمّ لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك.

بئس العبد عبد خلق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة، و شقي بالعاقبة.

بئس العبد عبد تجبّر و اختال، و نسي الكبير المتعال.

بئس العبد عبد عتا و بغي، و نسي الجبّار الأعلي.

بئس العبد عبد له هوي يضلّه و نفس تذلّه.

بئس العبد عبد له طمع يقوده إلي الطّبع(1)»(2).

و في هذا الحديث الدعوة إلي الاستقامة و التقوي، و التجنّب عن معاصي اللّه تعالي.

143- ذنوب تعجّل العقوبة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ثلاثة من الذّنوب تعجّل عقوبتها و لا تؤخّر إلي الآخرة: عقوق الوالدين، و البغيّ علي النّاس، و كفر الإحسان»(3).

إنّ هذه الذنوب من أفحش الجرائم، و هي توجب غضب اللّه، و تعجيل العقوبة لمن اقترفها.

1- الطّبع : الدنس.

2- بحار الأنوار ٧٢ : ٢٠١.

3- أمالي الطوسي ، ١٤.

144- من موجبات العقوبة

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، أربعة أسرع شيء عقوبة:

رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إليه إساءة.

و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك.

و رجل عاهدته علي أمر فوفيت له و غدر بك.

و رجل وصل قرابته فقطعوه»(1).

إنّ هـذه الخصال الذميمـة ممّا توجب غضب اللّه تعالي و الاسـراع في عقوبته لمن اتّصف بها، كما أنّها تنمّ عن نفس لا عهد لها بالأدب و الأخلاق.

145- تارك الصلاة

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«تارك الصّلاة يسأل الرّجعة إلي الدّنيا و ذلك قوله تعالي: حَتّي إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(2)»(3).

لشدّة الندم الذي ينتاب المرء العاصي؛ إذ يودّ استدراك ما فاته، و تصحيح ما

1- الخصال ١ : ١٠٩.

2- المؤمنون : ٩٩.

3- بحار الأنوار ٧٤ : ٥٨.

وقع فيه دون جدوي، ذلك إنّ الإنسان يملك في الدنيا فرصة كبيرة لإثبات طاعته بالصلاة و غيرها من الطاعات و القربات.

146- من قواصم الظهر

و كان ممّا أوصي به النبيّ صلّي اللّه عليه و آله الإمام:

«يا عليّ، أربعة من قواصم الظّهر: إمام يعصي اللّه و يطاع أمره، و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه، و فقر لا يجد صاحبه له مداويا، و جار سوء في دار مقام»(1).

إنّ هذه الخصال من قواصم الظهر و من مآثم هذه الحياة، أعاذنا اللّه منها.

147- سبعة لعنهم اللّه

قال الإمام عليه السّلام: قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«سبعة لعنهم اللّه و كلّ نبيّ مجاب قبلي.

فقيل: و من هم؟ فقال: المغيّر لكتاب اللّه، و المكذّب بقدر اللّه، و المبدّل سنّة رسول اللّه، و المستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه عزّ و جلّ، و المتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ اللّه، و يذلّ من أعزّ اللّه، و المستحلّ لحرم اللّه، و المتكبّر عن

1- الخصال ١ : ٩٦.

عبادة اللّه عزّ و جلّ»(1).

إنّ هذه الأصناف قد استحقوا لعنة اللّه و عذابه لأنّهم قد اقترفوا ما حرّم اللّه، و ابتعدوا عن سنّة الإسلام.

148- أهل المعاصي

قال الإمام عليه السّلام:

«أمرنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أن نلقي أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة»(2).

إنّ مقابلة أهل المعاصي بالاعراض عنهم و الانكار عليهم من مراتب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الذي هو من الواجبات في الإسلام.

149- الوضيع

جاء في وصية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، و اللّه لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث اللّه عزّ و جلّ ريحا ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار»(3).

و هذا الحديث من أجمل الاحاديث النبوية، فقد تولي الاشرار في العصر الأموي الحكم و التسلط علي الاخيار و ارغامهم إلي ما يكرهون و قد حفل التاريخ

1- بحار الأنوار ٥ : ٨٨.

2- فروع الكافي ١ : ٣٤٤.

3- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٧.

بصور مروّعة منهم، فقد تولي زياد بن أبيه رقاب المسلمين و أذاقهم سوء العذاب و كذلك ولده عبيد اللّه و غيرهم.

150- كفران النعمة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«أسرع الذّنوب عقوبة كفران النّعمة»(1).

إنّ كفران النعمة و عدم شكرها من مزيلات النعم، و من موجبات العقوبة.

151- الاحتكار

قال عليه السّلام:

«نهي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عن الحكرة»(2).

إنّ الاحتكار ممّا حرّمه الإسلام لأنّه يوجب شيوع الفقر و انتشار المجاعة، الأمر الذي يتنافي مع ما ينشده الإسلام من سلامة الاقتصاد العامّ من الانهيار و تكدّس الثروة عند المحتكرين.

1- بحار الأنوار ٦٩ : ٧٠.

2- كنز العمّال ٤ : ١٨٢.

152- هلاك الناس بالدرهم و الدينار

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ الدّينار و الدّرهم أهلكا من كان قبلكم، و هما مهلكاكم»(1).

إنّ حبّ المال هو السبب الرئيسي في هلاك البشر في جميع فترات التاريخ، فالحروب و سفك الدماء و غير ذلك من ألوان الفساد في الأرض مبعثه المادة.

153- الغيبة

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله اللّه تعالي في الدّنيا و الآخرة»(2).

و حرّم الإسلام الغيبة لأنّها تدعو إلي إشاعة الفحشاء بين المسلمين، و قد حرص الإسلام كأشدّ ما يكون الحرص علي أن يكون المجتمع الإسلامي نظيفا، و يكون قدوة في سلوكه و آدابه بين الامم.

154- قساوة القلب

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

1- وسائل الشيعة ٦ : ٣١٩ ، نقلا عن الكافي والسرائر.

2- من لا يحضره الفقيه : ص ٤٤٥.

«يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللّهو، و طلب الصّيد، و إتيان باب السّلطان»(1).

إنّ هذه الخصال التي أدلي بها الرسول صلّي اللّه عليه و آله و حذّر منها تدعو إلي قساوة الإنسان، و صدّه عن الطريق القويم.

155- إذلال النفس

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ليس للمسلم أن يذلّ نفسه.

قالوا: يا رسول اللّه، و كيف يذلّ نفسه؟ قال: يتعرّض من البلاء لما لا يطيق»(2).

إنّ تعرض الإنسان لما لا يطيقه إهانة للنفس، و مذلّة لها.

156- السؤال عن غني

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من سأل مسألة عن ظهر غني استكثر بها من رضف جهنّم(3).

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٤٦.

2- كنز العمّال ٣ : ٨٠٢.

3- الرضف : الحجارة المحمّاة علي النار.

قالوا: ما ظهر غني؟ قال: عشاء ليلة»(1).

إنّ السؤال عن غني، من فقر النفس وضعتها، و إنّ اللّه تعالي يريد للمسلم العزّة و الكرامة، و أنّ السؤال إنّما هو للفقراء الذين لا يملكون قوت يومهم.

157- الغضب

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«أشدّكم من غلب نفسه الغضب، و أحلمكم من عفا بعد القدرة»(2).

إنّ الغضب من الآفات المدمّرة للإنسان، فمن تغلّب عليه فهو الكامل في إنسانيّته، كما أنّ من أحلم الناس من عفا بعد القدرة.

158- العجلة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«ثلاث لا تؤخّرهنّ: الصّلاة إذا أتت، و الجنازة إذا حضرت، و الأيم إذا وجدت كفؤا»(3).

دعا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للمبادرة في هذه الامور فإنّ التعجيل فيها من أفضل الأعمال.

1- مجمع الزوائد ۳ : ۹٤.

2- كنز العمّال ۳ : ۵۱۹.

3- المصدر السابق : ۵۱۳.

159- البغي و الحسد

قال عليه السّلام قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ إبليس يقول: ألقوا بين بني آدم البغي و الحسد، فإنّهما يعدلان عند اللّه الشّرك».

إنّ البغي و الحسد من شرار الخصال الكريهة، و إنّهما يدفعان الإنسان إلي اقتراف الجريمة.

160- الاستخفاف بالدّين

قال عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«إنّي أخاف عليكم الاستخفاف بالدّين، و بيع الحكم، و قطيعة الرّحم، و أن تتّخذوا القرآن مزامير، و تقدّموا أحدكم و ليس بأفضلكم في الدّين»(1)..

إنّ هذه الامور ممّا تهدم الدين، و تعجّل عقوبة اللّه تعالي، فحذّر منها النبيّ صلّي اللّه عليه و آله.

161- المروق من الدّين

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

1- عيون الأخبار ۲ : ٤٢.

«يكـون في آخر الزّمن قـوم يقرءون القرآن لاـ يجـاوز تراقيهم، يمرقـون من الإسـلام كمـا يمرق السّـهم من الرّميـة، قتـالهم حـقّ علي كلّ مسلم»(1).

من الملاـحم التي أخبر عنهـا النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله مروق قوم في آخر الزمن عن الإسـلام، و أنهم يقرءون القرآن، و لكن لا عن فهم و تدبّر، فهؤلاء قتالهم حقّ؛ لارتدادهم عن الإسلام.

162- الاعتصام بغير اللّه

قال عليه السّلام: إنّ النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله قال:

«يقول اللّه عزّ و جلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاّ قطعت به أسـباب السّماوات و أسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم اعطه، و إن دعاني لم اجبه، و ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاّ ضـمنت السّماوات و الأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، و إن سألني أعطيته، و إن استغفرني غفرت له»(2).

إنّ الاعتصام و الالتجاء لغير اللّه من مرديات الإنسان و من جهله، فإن الذي يرجوه فقير إلي اللّه، و أنّ جميع الكائنات تحت قبضـته تعالي، فبه الاعتصام و إليه الملجأ في جميع الامور و الأحوال.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣٤٣ ، رقم الحديث ١٣٤٥.

2- أمالي الطوسي ٢ : ١٩٨.

163- الإهانة باستحقاق الجماعة

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، ثمانية إن اهينوا فلا يلومون إلاّ أنفسهم: الذّاهب إلي مائدة لم يدع إليها، و المتأمّر علي ربّ البيت، و طالب الخير من أعدائه، و طالب الفضل من اللّئام، و الدّاخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، و المستخفّ بالسّلطان، و الجالس في مجلس ليس له بأهل، و المقبل بالحديث علي من لا يسمع منه...»(1).

إنّ هؤلاء الأصناف إن اهينوا فباستحقاق لأنّهم لم يكرموا أنفسهم و دخلوا مداخل ليست لهم.

164- نخوة الجاهليّة

من تعاليم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام قوله:

«يا عليّ، إنّ اللّه تبارك و تعالي قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهليّة و تفاخرهم بآبائهم ألا و إنّ النّاس من آدم، و آدم من تراب، و أكرمهم عند اللّه أتقاهم»(2).

إنّ الإسلام دمّر معالم الجاهليّة و سحق تفاخرهم بالآباء، و جعل مناط التمايز بالتقوي و العمل الصالح.

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٤٨.

2- المصدر السابق ٧٤ : ٥٤.

165- التزيّن للناس

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«من تزيّن للنّاس بما يحبّ اللّه، و بارز اللّه في السّرّ بما يكره، لقي اللّه و هو عليه غضبان، له ماقت»(1).

إنّ العمل إذا كان رياء لا يقصد به وجه اللّه، فإنّه يعود علي صاحبه بمقت اللّه تعالي و غضبه.

166- عقاب مدمن الخمر

قال الإمام عليه السّلام: حدّثني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:

«أشهد باللّه، و أشهد للّه لقد قال لي جبرئيل: يا محمّد، إنّ مدمن الخمر كعابد الأوثان»(2).

و اهتمّ الإسلام كأشدّ ما يكون الاهتمام بالصحّة العامّة لجميع الناس، و من اهتمامه البالغ تحريمه لشرب الخمر، و عدّ الشارب كعابد الوثن، فإنّ الخمر له مضاعفاته السيّئة علي الصحّة، فإنّ الكحول تتسرّب إلي الدم، و توجب انهيار الصحّة، كما تقضي علي مادة البسين الذي هو في بصاق الإنسان و المساعد علي هضم الطعام، و لذلك يشكو الكثيرون من المدمنين من الآلام القاسية في جهازهم الهضمي، و قد بحثنا بصورة مفصلة عن أضراره الفظيعة في كتابنا (العمل و حقوق

1- قرب الاسناد : ٤٥.

2- حلية الأولياء ٣ : ٢٠٤.

العامل في الإسلام).

167- موبقات و منجيات

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، ثلاث موبقات، و ثلاث منجيات:

فأمّا الموبقات: فهوي متّبع، و شحّ مطاع، و إعجاب المرء بنفسه.

و أمّا المنجيات: فالعدل في الرّضـي و الغضب، و القصد في الغني و الفقر، و خوف اللّه في السّرّ و العلانية كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك»(1).

و هذه الموبقات و المنجيات مشتقّة من صميم الواقع، فقد عرضها النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام لتكون منهاجا للأمّة.

168- خصال مذمومة و خصال كريمة

كان من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إلي باب مدينة علمه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام هذه الوصيّة القيّمة:

«يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد و الحرص و الكذب.

يا عليّ، سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك النّاس من نفسك،

1- بحار الأنوار ٧٤ : ٦٣.

و مواساتك الأخ في اللّه عزّ و جلّ، و ذكرك اللّه تبارك و تعالي علي كلّ حال.

يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا: لقي الإخوان، و الإفطار من الصّيام، و التّهجّد من آخر اللّيل.

يا عليّ، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي اللّه عزّ و جلّ، و خلق يداري به النّاس، و حلم يردّ به جهل الجاهل.

يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق في الإقتار، و إنصاف النّاس من نفسك، و بذل العلم للمتعلّم.

يا عليّ، ثلاث خصال من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك، و تصل من قطعك، و تعفو عمّن ظلمك»(1).

و هذه الوصية من مناجم التربية الاسلامية الهادفة إلي ايجاد مجتمع متكامل في سلوكه و آدابه.

169- المحاسن و القبائح

قال عليه السّلام: قال النّبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، و الإصلاح بين النّاس.

و قال: ثلاث يقبح فيهنّ الصّدق: النّميمة، و إخبارك الرّجل عن أهله بما يكرهه، و تكذيبك الرّجل عن الخبر.

1- الخصال ١ : ٦٢.

و قال: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال، و الحديث مع النّساء، و مجالسة الأغنياء»(1).

و حكي هذا الحديث محاسن الأخلاق و مكارم الآداب، كما حكي الخصال الذميمة التي يشقي بها الإنسان.

170- اعطيت ما لم يعط أحد

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«اعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء.

فقلنا: يا رسول اللّه، ما هو؟ قال: نصرت بالرّعب - أي في نفوس المشركين -، و اعطيت مفاتيح الأرض، و سمّيت أحمد، و جعل التّراب لي طهورا، و جعلت أمّتي خير الامم»(2).

لقد امتاز النبيّ صلّي اللّه عليه و آله علي جميع الأنبياء بمكوّناته النفسية و بما وهبه اللّه له من الفضائل التي لا تحصي.

171- التقيّة

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

1- الخصال ٢ : ٤٣.

2- مجمع الزوائد ١ : ٢٦٠ _ ٢٦١.

«لا دين لمن لا تقيّة له»(1).

و شرّع الإسلام التقيّة حفظا لدماء المسلمين و أرواحهم، و قد مرّت علي شيعة أهل البيت ظروف عصيبة و لو لا التزامهم بالتقية لم تبق لهم باقية.

172- حلّية المتعة

اجتمع الإمام عليه السّلام مع عثمان بن عفان بعسفان، فكان عثمان ينهي عن المتعة أو العمرة، فقال عليّ:

«ما تريد إلي أمر فعله رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، تنهي عنها».

فقال عثمان: دعنا منك(2).

و شرّع الإسلام المتعة، و نطق القرآن بحلّيّتها إلاّ أنّ عمر و من سار علي خطّه حرّمها.

و أمّا أئمّة الهدي فقد أباحوها مستندين إلي كتاب اللّه تعالي، و إنّ آية الحلّ غير منسوخة.

و قد تعرّض بصورة موضوعية علماء الإمامية إلي جوازها(3).

1- كنز العمّال ٣ : ٩٦.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٥٦ ، رقم الحديث ٧٥٨.

3- يراجع في حلّيتها إلي ما كتبه الحجّة السيّد محمّد تقي الحكيم والعلاّمة توفيق الفكيكي ، وغيرهما.

173- منى

قال عليه السّلام:

«إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أتي المنحر بمني فقال: هذا المنحر، و مني كلّها منحر»(1).

إنّ مني هي من المواقف التي يجب علي الحاجّ أن يقف بها، و في اليوم العاشر من ذي الحجّة - و هو يوم العيد - يجب عليه أن يضحّي، و في مكان مني مكان مخصوص للذبح، و قد توسّع النبيّ صلّي اللّه عليه و آله فجعل جميع مني مكانا لذبح الهدي.

174- الزكاة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«فيما سقت السّماء ففيه العشر، و ما سقي بالغرب(2) و الدّالية ففيه نصف العشر»(3).

علي ضوء هذا الحديث و غيره ممّا اثر عن أئمّة الهدي عليهم السّلام أفتي فقهاء الإمامية في مقدار الزكاة، فإنّ كانت الغلّة تسقي من ماء المطر ففيها العشر، و إن كانت تسقي بالواسطة ففيها نصف العشر.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٢٣ ، رقم الحديث ٥٦٣.

2- الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد الثور.

3- المنتقي ١٩٩٥. مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢٣٥ ، رقم الحديث ١٢٤٤.

175- إبل الصدقة

قال عليه السّلام:

«مرّت إبـل الصّدقـة علي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله فـأهوي بيـده إلي وبرة من جنب بعير، فقـال: ما أنا أحقّ بهـذه الوبرة من رجل من المسلمين»(1).

و هـذا غايـة العدل الذي لا مثيل له في تاريخ الامم و الأديان، لقد أسّس النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله معالم المساواة، و حطّم الامتيازات و دعا إلي العدل بكلّ افقه و مفاهيمه.

176- الغنم و الحرث

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«عليكم بالغنم و الحرث، فإنّهما يغدوان بخير، و يروحان بخير»(2).

و حرّض الرسول صلّي اللّه عليه و آله علي الزراعة و جنيان الأغنام فإنّهما من المصادر الأوّليّة للثراء و النعمة.

177- الذبيحة لغير اللّه

قال الإمام عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٨٨ ، رقم الحديث ٦٦٧.

2- المحاسن : ٥٥٣.

«لعن اللّه من ذبح لغير اللّه، لعن اللّه من تولّي غير مواليه، لعن اللّه من غيّر منار الأرض، لعن اللّه من عقّ والديه»(1).

لقد لعن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله هؤلاء الاصناف لأنهم لا علاقة لهم باللّه، و بعضهم من المفسدين، و هم من غيّروا منار الأرض، و ذلك بتغييرهم للسنة القائمة و المناهج الكريمة.

178- حيوانات لا يضحّي بها

قال عليه السّلام:

«نهي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أن يضحّي بالمقابلة، أو بمدابرة، أو شرقاء، أو خرقاء، أو جدعاء»(2).

أمّا الحيوانات التي لا يضحّي بها حسب هذا الحديث، هي:

1 – المقابلة: و هي التي يقطع من طرف اذنها شيء ثمّ يترك معلّقا.

2 – المدابرة: و هي التي قطع من مؤخر اذنها ثمّ يترك معلّقا.

3 – الشرقاء: المشقوقة الاذن باثنتين.

4 – الخرقاء: التي في اذنها ثقب مستدير.

5 – الجدعاء: المقطوعة الاذن أو الأنف أو الشفة.

– روي الإمام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه نهي أن يضحّي بعضباء القرن و الاذن(3).

1- مستدرك الحاكم ٤ : ١٥٣.

2- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤١ ، رقم الحديث ٦٠٩.

3- المصدر السابق : ٥٢ ، رقم الحديث ٦٣٣.

المراد من عضباء القرن مكسورة القرن، و عضباء الاذن مشقوقة الاذن.

179- رفع القلم عن ثلاثة

قال عليه السّلام: إنّ النبيّ صلّي اللّه عليه و آله قال:

«رفع القلم عن ثلاثة: عن النّائم حتّي يستيقظ، و عن المعتوه - أو قال:

المجنون - حتّي يعقل، و عن الصّغير حتّي يشبّ»(1).

و المرفوع في هذا الحديث الحكم التكليفيّ عن هؤلاء الأشخاص دون الحكم الوضعي كالضمان و غيره.

180- الأمان من الغرق

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، أمان لامّتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا: بسم اللّه الرّحمن وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالي عَمّا يُشْرِكُونَ(2)، بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ(3)»(4).

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٩٧ ، رقم الحديث ٩٥٦.

2- الزمر : ٦٧.

3- هود : ٤١.

4- عيون الأخبار ١ : ١٣٧.

إن الأدعيـة التي أثرت عن النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله، و عن أهـل بيته لهـا أثرهـا الحـاسم في دفع المكروه و الوقايـة من الشـر، و قـد دلت التجارب علي ذلك.

181- رؤية الهلال

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، إذا رأيت الهلال فكبّر ثلاثا و قل: الحمد للّه الّذي خلقني و خلقك، و قدّرك منازل، و جعلك آية للعالمين»(1).

إنّ الهلال آية من آيات اللّه تعالي، فهو يسبّح في الفضاء كما تسبّح بقيّة الكواكب و المجرّات، و من نظر إلي الهلال فليذكر اللّه و يكبّره علي ما فيه من العجائب في بداية غزوه و في تدرجه حتي يستدير ثم يأخذ بالنقصان بالاضافة إلي ما له من الآثار الوضعيّة في جزر البحور و مدها فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

182- النظر في المرآة

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام:

«يا عليّ، إذا نظرت في مرآة فكبّر ثلاثا، و قل: اللّهمّ كما حسّنت خلقي فحسّن خلقي»(2).

و دعا الإسلام إلي حسن الأخلاق الذي هو من أهم الركائز الاجتماعية في

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢٨ ، رقم الحديث ٥٨١.

2- وسائل الشيعة ٢ : ٨٥٥.

الحياة الإسلامية.

183- النظر إلي المجذومين

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«لا تديموا النّظر إلي المجذّمين، و إذا كلّمتموهم فليكن بينكم و بينهم قيد رمح»(1).

من تعاليم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله الصحية النهي المشدّد عن مجالسة المجذومين و الاختلاط بهم، فإنّ الجرائيم و الميكروبات سريعة الانتقال منهم إلي من جالسهم و اختلط بهم، فلذا أمر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بالابتعاد عنهم.

184- حثو التراب علي الميّت

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:

«من حثا علي ميّت، و قال: إيمانا بك، و تصديقا ببعثك، هذا ما وعد اللّه و رسوله، و صدق اللّه و رسوله أعطاه اللّه بكلّ ذرّة حسنة»(2).

و هذه الكلمات تنمّ عن واقع الإيمان، و الرضا بما كتب اللّه تعالي. كما أن حثو التراب علي الميّت من الآداب الإسلامية التي حثّ عليها الإسلام.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٢٨ ، رقم الحديث ٥٨١

2- وسائل الشيعة ٢ : ٨٥٥.

185- مفارقة الأحباب

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«قال لي جبرئيل: أحبب من شئت فإنّك مفارقه، و اعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، و عش ما شئت فإنّك ميّت»(1).

و حفلت هذه الكلمات الرائعة بما يلي.

1 - إنّ كلّ إنسان لا بدّ أن يفارق سواء أ كان أخاه أم صديقه، و سواء أحب شيئا من متع الدنيا، فإنّه لا بدّ من مفارقته لها.

2 - إنّ جميع ما يعمله الإنسان من خير أو شر لا بدّ أن يلاقي جزاءه في قبره و حشره قال اللّه تعالي: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعي. وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُري(2).

3 - ان الإنسان مهما عاش و قطع من السنين لا بدّ أن يفارق الحياة يقول الشاعر:

كل ابن انثي و إن طالت سلامته. يوما علي آلة حدباء محمول

186- التأمّل في المواعظ

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«لقد سبق إلي جنّات عدن أقوام، ما كانوا أكثر النّاس صلاة و لا صياما

1- حلية الأولياء ٣ : ٢٠٢.

2- النجم : ٣٩ _ ٤٠.

و لا اعتمارا – أي الاتيان بالعمرة –، و لكنّهم عقلوا عن اللّه مواعظه فوجلت قلوبهم، و اطمأنّت إليه النّفوس، و خشعت منه الجوارح، ففاقوا الخليقة بطيب المنزلة، و بحسن الدّرجة عند النّاس، و عند اللّه في الآخرة»(1).

إنّ التأمّل و التدبّر في المواعظ ممّا يوجب صلاح النفس و استقامتها و إقبالها علي طاعة اللّه تعالي، و اجتناب معاصيه، و قد أعدّ اللّه المنزلة الكريمة في الفردوس الأعلي للمتّعظين.

187- أربعة تذهب ضياعا

من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للامام عليه السّلام:

«يا عليّ، أربعة تذهب ضياعا: الأكل علي الشّبع، و السّراج في القمر، و الزّرع في السّبخة، و الصّنيعة عند غير أهلها»(2).

إنّ صنع هذه الامور تذهب ضياعا و لا أثر لها، و قد اعطانا الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله بذلك منهجا كاملا للحياة، و صاغ لنا الأساليب التي نعملها و ننجح بها.

188- أنواع الكلام

روي الإمام عليه السّلام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

1- كنز العمّال ٣ : ١٤٩.

2- الخصال ١ : ١٢. الوسائل ٦ : ٥٣٣.

«الكلام ثلاثة: فرابح، و سالم، و شاحب.

فأمّا الرّابح فالّذي يذكر اللّه.

و أمّا السّالم فالّذي يقول: ما أحبّ اللّه.

و أمّا الشّاحب فالّذي يخوض في النّاس»(1).

قسّم الرسول الأعظم صلّي اللّه عليه و آله الكلام إلي ثلاثة أنواع: و ذكر خصائصها، و ما يترتب عليها من آثار.

189- سريرة الإنسان و علانيته

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، ما من عبد إلاّ و له جوّانيّ و برّانيّ(2)، فمن أصلح جوّانيّه أصلح اللّه برّانيّه، و من أفسد جوّانيّه أفسد اللّه برّانيّه، و ما من أحد إلاّ له صيت في أهل السّماء وضع له ذلك في أهل الأرض، فإذا ساء صيته في أهل السّماء وضع له ذلك في الأرض»(3).

إنّ للإنسان صورتين: سريرته، و ما يطويه في أعماق نفسه و دخائل ذاته، و ظاهره، و هو ما يظهره للناس و إن كان مخالفا لما انطوت عليه سريرته، فإذا حسنت سريرته أصلح اللّه شأنه، و رفع مكانه، و إذا ساءت سريرته فلا نصيب له عند اللّه.

1- بحار الأنوار ۷۱ : ۲۸۹.

2- الجواني : السريرة. البراني : العلانية والظاهر.

3- أمالي الطوسي ۲ : ۷۳.

190- الاهتمام بالرزق

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

«يا عليّ، لا تهتمّ لرزق غد فإنّ كلّ غد يأتي رزقه»(1).

إنّ اللّه تعالي قد تكفّل أرزاق عباده، فلا تذهب نفس الإنسان حسرات علي رزق مستقبل حياته.

191- رأس العقل خصلة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«رأس العقل بعد الإيمان باللّه عزّ و جلّ التّحبّب إلي النّاس»(2).

حكي الحديث أهمية المداراة بين الأفراد، مع تأكيده علي ضرورة تكوين العلاقات الاجتماعية الحميمة. و من الواضح أنّ غياب التحبّب يورث بين الناس الشكّ و الارتياب.

192- الذهب و الحرير

قال عليه السّلام:

«أخذ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ذهبا بيمينه و حريرا بشماله، فقال: هذا حرام

1- تحف العقول : ١٤.

2- الخصال ١ : ١٥.

علي ذكور أمّتي»(1).

و قـد أخـذ فقهاء الإماميـة بهـذه الرواية و بأمثالها ممّا روي عن أئمّة الهدي عليهم السّلام فأفتوا بحرمة لبس الذهب و الحرير للرجال دون النساء.

193- بيع غلامين أخوين

قال عليه السّلام:

«أمرني رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله أن أبيع غلاـمين أخوين فبعتهمـا، ففرّقت بينهمـا، فـذكرت ذلـك للنّبيّ صـلّي اللّه عليه و آله، فقال: أدركهما فأرجعهما، و لا تبعهما إلاّ جميعا»(2).

و قد أشـفق النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله علي الأخوين فكره مفارقتهما لأنّها تؤدي إلي شـيوع الحزن في أنفسهما، و هذه الجنبة الإنسانية هي التي دفعت الرسول صلّي اللّه عليه و آله إلي فسخ البيع.

194- الورد

قال عليه السّلام:

«حباني رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بالورد بكلتا يديه، فلمّا أدنيته إلي أنفي قال:

1- سنن النسائي ٢ : ٢٨٥. سنن ابن ماجة ٢ : ١٩٦.

2- مجمع الزوائد ٤ : ١٠٧.

أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس»(1).

الورد من أجمل النباتات التي خلقها اللّه، في روعة منظره، و جمال صورته، و بديع رائحته، كلّ ذلك ممّا يدل علي عظمة الخالق العظيم.

195- الفاكهة الجديدة

قال الإمام عليه السّلام:

«كان النّبيّ صـلّي اللّه عليه و آله إذا رأي الفاكهة الجديدة قبّلها و وضعها علي عينيه و فمه ثمّ قال: اللّهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية فأرنا آخرها في عافية»(2).

الفاكهة نعمة من نعم اللّه تعالي و هبة لعباده، تستوجب الشكر و الثناء علي اللّه.

196- الأكل علي الجنابة

قال عليه السّلام:

«نهي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عن الأكل علي الجنابة، و قال: إنّه يورث الفقر»[3].

و النهي في الحديث محمول علي الكراهة لا علي الحرمة، و قد علّل الأكل علي الجنابة أنّه يورث الفقر.

1- وسائل الشيعة ١ : ٤٦١.

2- وسائل الشيعة ١ : ٤٦١.

197- غسل جميع البدن من الجنابة

قال الإمام عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:

«من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسله، فعل به كذا و كذا من النّار، قال عليّ: فمن ثمّ عاديت شعري»، و كان يجز شعره(1).

يجب استيعاب غسل جميع البدن في غسل الجنابة، فمن ترك شعرة من بدنه لم يغسلها فان غسله باطل، و بهذا أفتي فقهاء الامامية.

198- البول تحت الشجرة

قال عليه السّلام:

«نهي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو علي قارعة الطّريق»(2).

لقد كره النبيّ صلّي اللّه عليه و آله البول تحت الشجرة المثمرة لأنّه يؤدي إلي تلوّث الثمرة، و هذا الحكم من الوصايا الصحّية التي شرّعها الإسلام، و لو كانت الشجرة في غير فصل ثمرها. فقد ذهب بعض علماء الاصول إلي كراهة التبوّل؛ لأنّ المشتقّ حقيقة فيمن تلبس بالمبدإ فعلا و من انقضي عنه المبدأ.

و ذهب جماعة آخرون إلي عدم الكراهة؛ لأنّ المشتقّ حقيقة فيمن تلبّس بالمبدإ فعلا دون غيره.

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٦٣ ، رقم الحديث ٧٩٢.

2- من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٩٤. وسائل الشيعة ١ : ٢٣٠.

199- البول في النهر الجاري

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«و كره البول علي شفا نهر جار»(1).

و هـذا الحكم من الاحكام الصـحّية التي شـرعها الإسـلام، فإنّ البول في النهر الجاري ممّا يوجب تلوّث الماء، و هو ممّا يؤدّي إلي انتشار الأمراض كالبلهارزيا، و أمثالها.

200- البول قائما

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

«البول قائما من غير علّة من الجفاء»(2).

أنّ بول الإنسان و هو قائم ممّا يوجب أن يمسّ جسده و ثيابه ثرثار البول. الأمر الذي يوجب نجاسة بدنه و ثيابه، و هو ممّا يتنافي مع ما يريده الإسلام من إشاعة النظافة التي هي من الإيمان - كما في الحديث.

201- تارك الوضوء

روي الإمام عليه السّلام عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله:

1- من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٣٥.

2- المصدر السابق ١ : ١٠.

«أنّ ثمانية لا تقبل صلاتهم، و عدّ منهم تارك الوضوء»(1).

إنّ الوضوء من الشروط الواقعية لا العلمية في صحّة الصلاة، ففي الحديث «لا صلاة إلاّ بوضوء»، و النفي في الحديث للماهية.

202- دخول الحمام بمئزر

جاء في وصيّة الرسول صلّي اللّه عليه و آله إلي الإمام عليّ عليه السّلام:

«إنّ اللّه كره لامّتي - و عدّ خصالا، منها: - دخول الحمّام إلاّ بمئزر»(2).

من الآداب التي شرّعها الإسلام عدم دخول الحمّام إلاّ بمئزر؛ لأنّه لو دخل بلا مئزر لكان بادي العورة، فإن رآه أحد فهو محرّم عليه، بالإضافة إلي منافاته للآداب العامّة التي يحرص الإسلام علي إشاعتها بين الناس.

203- الخضاب

جاء في وصيّة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«يا عليّ، درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل اللّه، و فيه أربع عشرة خصلة، و الّتي منها: جلاء البصر، و ذهاب الغشيان»(3).

أمّا الخضاب فهو زينة الرجل، و به تظهر الفتوّة، و تذهب غائلة الشيخوخة.

1- وسائل الشيعة ١ : ٢٥٩.

2- المصدر السابق : ٣٦٩.

3- ارشاد المفيد : ٢٦٩.

204- السواك

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«إنّ أفواهكم طرق القرآن فطهّروها بالسّواك»(1).

السواك مطهّر للفم و معقّم له، و هو من المناهج الصحّيّة التي تبنّاها الإسلام،

و في الحديث: «لو لا أن أشقّ علي أمّتي لأمرتهم بالسّواك»، و الأمر - في الحديث - هو الحكم الإلزامي.

205- الطهور مفتاح الصلاة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«مفتاح الصّلاة الطّهور، و تحريمها التّكبير، و تحليلها التّسليم»(2).

أمّا الطهور فهو مفتاح الصلاة و من مقدّماتها الواقعية، فلا تصحّ إلاّ به. و في الحديث: «لا صلاة إلاّ بطهور»، و النفي للماهية.

و أمّا بداية الصلاة ففي تكبيرة الإحرام، فبها يحرم الكلام و غيره من منافيات الصلاة، و بالتسليم الأخير يحلّ للمصلّي ما حرّم عليه بتكبيرة الإحرام.

1- حلية الأولياء ٤ : ٢٩٦.

2- المصدر السابق ٧ : ١٢٤.

206- إخراج أهل نجران من الجزيرة

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، إن أنت وليت هذا الأمر فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب»(1).

لقد عهد النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إلي الإمام إذا ولي الخلافة أن يخرج نصاري نجران من جزيرة العرب لأنّهم كانوا مبعث فتنة و شقاء بين المسلمين.

207- دعوة المظلوم

قال عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

«يا عليّ، اتّق دعوة المظلوم، فإنّما يسأل اللّه حقّه، و إنّ اللّه لم يمنع ذا حقّ حقّه»(2).

إنّ دعوة المظلوم لا ترد، و إنّ اللّه تعالي الذي يحكم بين عباده بالحق لا يرد دعوة المظلوم، و إنّه للظالم بالمرصاد لا بدّ أن ينتقم منه إن عاجلا أو آجلا.

208- المقتول دون ماله

روي الإمام عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٨٧ ، رقم الحديث ٦٦١.

2- حلية الأولياء ٣ : ٢٠٢.

«من قتل دون ماله فهو شهيد»(1).

أضفي النبيّ صلّي اللّه عليه و آله الشهادة علي من يقتل دون ماله فإنّه يكون شهيدا في حكمه و أجره لا في الآثار الاخري التي تترتّب علي الشهيد من عدم تغسيله و من دفنه بثيابه فإنّ هذه الآثار لا تترتّب عليه.

و بهذا نطوي الحديث عن مسند الإمام عليه السّلام، و هو بعض ما يرويه عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، كما أنّ فيه كوكبة من الأحاديث هي من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله، و قد بذلت في جمعها جهدا شاقا سائلا من اللّه تعالي أن يتقبّل ذلك، و أن يثيبنا عليه، و أن يوفّقنا لإكمال هذه الموسوعة عن حياة بطل الإسلام، و باب مدينة علم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله إنّه تعالي وليّ التوفيق 1

1- مسند أحمد بن حنبل ١ : ٣١ ، رقم الحديث ٥٩٠.

المحتويات

تقديم 9 اضواء علي السّنة المحمّديّة 13-21 مسند الإمام 23-142 إصابة السّنّة 25 العمل بالسّنّة 26 العلم 26 تعلّم و تعليم القرآن 27 طلب العلم 27 طلب العلم عبادة 28 طلب العلم للّه 29 طلب العلم لمجادلة العلماء 29 مداد العلماء 30 منهومان لا يشبعان 30

ص: 143

الفقيه 31 العـالم المطاع 31 فضل العقل 32 الجهـل و العقل 32 العـالم بين الجهّال 33 كتمان العلم 33 الفتـوي بغير علم 34 حقيقة الإيمان 34 توحيد اللّه 35 كلمـة لا إله إلاّ اللّه 35 نعمة التوحيد 36 طاعة اللّه 36 حسن الظنّ بـاللّه 37 التمنّي لرضـا اللّه 37 ما يقرّب الإنسان إلي اللّه 38 اللّه غفّار 38 الرسول صـلّي اللّه عليه و آله يعمّم الإمام عليه السّلام 39 زيـارة النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام 39 وصـية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 40 وصـية اخري للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله 41 من وصايا النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 42 من وصايا الرسول صلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 42

وصـية النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لخالد 43 الدّين قبل الوصيّة 44 ترك الوصية 44 دعاء النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله للإمام عليه السّلام 45 دعاء النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله في سفره 45 دعاء النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله 46 دعـاء النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله في آخر الوتر 47 صلاة النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 47 الصلاة الوسطي 49 تأخير النبيّ صلّي اللّه عليه و آله للصلاة الوسطي 49 ذكر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله في ركوعه 50 من أخلاق الرسول صلّي اللّه عليه و آله 50 ترحّم النبيّ صلّي اللّه عليه و آله علي خلفائه 51 حوض النبيّ صلّي اللّه عليه و آله و شفاعته 51 تعويذ النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله للمرضي 52 ضـمان دين النبيّ صلّي اللّه عليه و آله 52 آخر كلام للنبيّ صلّي اللّه عليه و آله 53 أقرب الناس إلي النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله 53 أبعد الخلق عن النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله 54 الكذب علي النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله 54 الأئمة الاثنا عشر 55 الإمام المهدي عليه السّلام 55

مهدي آل محمّد عليه السّلام 56 تسبيح الزهراء عليها السّلام 56 أفضل آية 57 فضل أبي ذرّ رضي اللّه عنه 57 عمّار بن ياسر رضي اللّه عنه 58 عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه 59 مريم و خديجة عليهما السّلام 59 مناجاة لموسي عليه السّلام 60 اللّه مع بعض أنبيائه عليهم السّلام 61 من وحي اللّه لداود عليه السّلام 62 وصف كامل للإسلام 62 عناصر الإسلام 64 الضرائب الإسلامية 64 أنواع الجهاد 65 جهاد النفس 65 الجهاد في الفتنة 66 المسالمة 67 الحرب خدعة 67 الصبر 68 علامة الصابر 68 الدنيا سجن المؤمن 69 مرض المؤمن 69

أنين المريض 70 حقوق المسلم علي المسلم 70 من حقوق المسلم علي المسلم 71 حقوق في المال 72 الكسب الحلال 72 دعوات لا ترد 73 الدعاء عند لبس الثياب 73 بناء المساجد 74 الجلوس في المصلّي 74 الفقراء أصدقاء اللّه 75 فقراء أهل الصّفة 75 المنازل الرفيعة في الجنة 76 الزهـد في الدنيا 77 مكـارم الاخلاق 77 حسن الأخلاـق 78 قضاء حوائـج الناس 79 أفضـل الناس 79 اعانة المسـلم 80 أوصاف المؤمن 81 علامات للمؤمن و لغيره 82 حسان الوجوه 83 صلة الرحم 83

مواساة الإخوان 84 التودّد إلي النـاس 85 المرء مـع من أحبّ 85 خصال كريمـة 86 محاسن الصـفات 87 الآـمر بالمعروف 89 إتمام المعروف 90 كمال المروءة 90 الحب و البغض 91 الحلم 91 إصلاح ذات البين 92 الإحسان إلي المسيء 92 العفو عن المسيء 92 الإعانة علي البرّ 93 أبواب البرّ 93 المبادرة لفعل الخير 94 الرفق باليتيم و الضعيف 94 النصيحة 95 المنجيات 95 ظلم من لا ناصر له 96 الأمانة 96 الغيرة 97

الكفاف 97 فضل الصدقة 97 القليل من الدنيا خير من الكثير 98 عدة المؤمن 98 ترك الكلام فيما لا يعني الإنسان 99 الكلمة الحكيمة 99 الأعمال المبعدة للشيطان 100 الاستغفار للأبوين المشركين 100 الاتّقاء من الغضب 101 النهي عن الكذب 101 النهي عن الحلف باللّه 102 كفّ اللسان 102 تفريج الأزمات 103 ما يقول العاطس 103 ترك الشهوة 104 خصال مذمومة 104 حرمة البذاء و الفحش 105 المزاح و الكذب 106 سوء الخلق 106 شرّ الناس 107 العبس في وجوه الإخوان 108 ذو الوجهين 108

ذنوب تعجّل العقوبة 109 من موجبات العقوبة 110 تارك الصلاة 110 من قواصم الظهر 111 سبعة لعنهم اللّه 111 أهل المعاصي 112 الوضيع 112 كفران النعمة 113 الاحتكار 113 هلاك الناس بالـدرهم و الدينار 114 الغيبة 114 قساوة القلب 114 إذلال النفس 115 السؤال عن غني 115 الغضب 116 العجلة 116 البغي و الحسد 117 الاستخفاف بالدين 117 المروق من الدّين 117 الاعتصام بغير اللّه 118 الاهانة باستحقاق الجماعة 119 نخوة الجاهلية 119

التزيّن للناس 120 عقاب مـدمن الخمر 120 موبقـات و منجيات 121 خصال مذمومـة و خصال كريمة 121 المحاسن و القبائح 122 اعطيت ما لم يعط أحد 123 التقيّة 123 حلّية المتعة 124 مني 125 الزكاة 125 إبل الصدقة 126 الغنم و الحرث 126 الذبيحة لغير اللّه 126 حيوانات لا يضـحّي بها 127 رفع القلم عن ثلاثـة 128 الأمـان من الغرق 128 رؤية الهلال 129 النظر في المرآة 129 النظر إلي المجذومين 130 حثو التراب علي الميّت 130 مفارقة الأحباب 131 التأمّل في المواعظ 131

أربعة تذهب ضياعا 132 أنواع الكلام 132 سريرة الإنسان و علانيته 133 الاهتمام بالرزق 134 رأس العقل خصلة 134 الذهب و الحرير 134 بيع غلامين أخوين 135 الورد 135 الفاكهة الجديدة 136 الأكل علي الجنابة 136 غسل جميع البدن من الجنابة 137 البول تحت الشجرة 137 البول في النهر الجـاري 138 البول قائما 138 تارك الوضوء 138 دخول الحمـام بمئزر 139 الخضاب 139 السواك 140 الطهور مفتاح الصلاة 140 إخراج أهل نجران من الجزيرة 141 دعوة المظلوم 141 المقتول دون ماله 141

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹